



كتاب

{ هداية الوصول * في بيار الفرق بين النبي والرسول }

{ الطبعة الاولى }

في مطبعة البصرة (برخصة دائرة المعارف والولاية الجليلة)

سنة ١٣٠٨

٧٠٠

al-Hijāzī, 'Abd al-Wahhāb

(كتاب)

(هداية الوصول لبيان الفرق بين النبي والرسول)

(للفاضل العلامة والخبر الفهامة آفقه الفقهاء ومفتي البصرة)

(الفيحاء ذي التأليف العديدة والتقارير المفيدة ذي)

(الفضيلة والمناقب الجلييلة المولى عبد الوهاب أفندي)

(ابن الرحوم البرور عبد الفتاح أفندي)

(البغدادى الشهير بالجازى لازال نافعا)

(بعلومه المسلمين ناشر الواء)

(فضله على الطالبين)

(آمين)

٢٢

٢

(طبع بمطبعة البصرة الفيحاء برخصة مجلس المعارف)

(في ٣ جمادى الثانية سنة ١٣٠٨)

(RECAP)

2271
34275
H. 4
346

﴿ هو العين ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله الذى بعث لارشاد المكلفين صفوة مخلوقاته * وكرمهم
بالوحى والالهام بواسطة الملك وشريف كلماته * وانزل عليهم
الكتب لتشريع الشرايع واطهار بيناته * واجتباهم مبشرين ومنذرين
بوعده ووعيدة سالكين بمقتضى ارادته * وعاملين بموجب مشروعاته *
وامدهم لانفاذ امره ونهيه بحلى عناياته * وعلى توقيقاته * لئلا يكون
للناس عليه حجة يوم اخذ الجانى بزلاته * وختتمهم بخلاصة
موجوداته * وعين اعيان مخترعاته * الجامع لجوامع الكلم بفصيح
نطقه وصریح عباراته * والماسح شوكة الكفر بعزمه ومجاهداته *
صلى الله عليه وعلى آله مصابيح الهدى لطريق مرضياته *
وعلى اصحابه الذين نالوا لاعلاء كلمة الله العليا صفاء
نجلياته * صلاة وسلاما لا ينقطع دورهما الى يوم ملاقاته *

(وبعد)

(وبعد) فيقول العبد الذليل الى مولاه الجليل عبد الوهاب
ابن عبدالفتاح افندي البغدادي الشهير بالحجازي الملقب في البصرة
اعاد الله عليه وعلى كافة المسلمين نعمه مرة بعد مرة هذه
رسالة صغيرة وعبارة لطيفة يسيرة جامعة لاقوال العلماء
الفحول فيما يتعلق بمعنى النبي والرسول مقيدة لما هو الصحيح
منها الحري بالقبول مشيرة الى رد غيره بما ترتضيه اولو
العقول من ذوى المنقول والمعقول مرتبة على مقدمة وخاتمة وثلاثة
فصول (ملقبة بهداية الوصول) (بيان الفرق بين النبي والرسول)
جعلها الله تعالى خالصة لوجهه الكريم ونفع بها كل من تلقاها
بقلب سليم انه على ذلك قدير وبالإجابة جدير لا رب غيره ولا خير الاخيره
فهنا ما اشرف في المقصود بعون الملك المعبود فاقول وبالله التوفيق وبيده
ازمة التحقيق (المقدمة) اعلم وفقنى الله تعالى واياك لطاعته ان الخلق
بسبب احتياجهم وبعدهم عن الحق لا يمكنهم تلقي المعارف والعلوم من
الحضرة الصمدانية بل لابد في استفادة المطالب واستفادة
المأرب من واسطة تكون من وجه تناسب الحضرة الاحدية ومن
وجه تلائم الرتبة البشرية فتمتفيض بسرها المشاهد للحق وتفيد
بظاهرها المخالط للخلق وتلك الواسطة هي الرسل الكرام عليهم
الصلاة والسلام فكان بعثهم الى المكلفين من الانام من اجل
نعم الله العظام واتم منحه الجسام لما فيها من حكم ومصالح لانحصى
منها معاضدة العقل فيما يستقل بمعرفته مثل وجود البارئ تعالى
وعلمه وقدرته لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ومنها
استفادة الحكم من النبي فيما لا يستقل به العقل مثل الكلام والرؤية
والمعاد الجسماني والحشر والنشر والجنة والنار ومنها ازالة
الغشوف الحاصل عند الاتيان بالحسنات لكونه تصرفا في ملك الله



تعالى بغير اذنه وعند تركها لكونه ترك طاعته ومنها
 ببيان حال الافعال التي تحسن تارة وتقبح اخرى من غير
 اهتداء العقل الى مواقعها ومنها بيان منافع الاغذية والادوية
 ومضارها التي لا تقى بها التجربة الا بعد ادوار واطوار ومنها تكميل
 النفوس البشرية بحسب استعداداتهم المختلفة في العمليات والعمليات
 ومنها الاخبار بتفاصيل ثواب المطيع وعقاب العاصي ترغيبا في الحسنات
 ونحذيرا عن السيئات ومنها تعيين وظائف الطاعات وتبين اوقات
 العبادات وبيان الحدود والاحكام في المعاملات وذلك لان الانسان
 لما كان محتاجا في تعيشه الى اشياء مثل الغذاء والمسكن واللباس
 والشخص الواحد لا يتيسر له تحصيل هذه الامور الا بمشاركة آخر
 من بنى نوعه ومعاوضة تجرى بينهما بان يزرع هذا لذاك ويخبز ذاك
 لهذا ويخيط واحد لآخر والاخر يعمل له الابرة وعلى هذا قياس
 سائر الامور فان الانسان يحتاج في معاشه الى الاجتماع على المعاوضة
 وذلك لا ينتظم الا اذا كان بينهم عدل لان كل واحد يشتهي جميع
 ما يحتاج اليه ويقضب على مزاجه فيقع التنازع ويختل امر الاجتماع
 ويشمل الناس الهرج والمرج اى القتل والاختلاط ولما كانت الوقائع
 المفترقة غير متناهية وقع الاحتياج الى قانون كلي به يحفظ العدل وذلك
 القانون هو المسمى بالشرع والشرع لا بد له من شارع واضع له
 ولا بد ان يكون الشارع ممتازا بالايات الظاهرة والمعجزات الباهرة
 ليصدق الناس ولئلا يقع مزاج الكاذب بدعوى ذلك المنصب
 الى غير ذلك من الفوائد والحاصل ان النظام المؤدى الى صلاح
 حال النوع الانساني على العموم لا يكمل الا ببعثة الانبياء والرسول
 عليهم الصلوة والسلام قال رئيس اهل السنة والجماعة ابو العيين
 النسفي رحمه الله تعالى في اثبات الرسالة لما ثبت ان للعالم صانعا

(قادرا)

قادرا حكما فن حكيمته ان لا يعطل عبده عن الاوامر والنواهي
 لانه لو عطلهم لا يكون له حجة عليهم يوم القيامة ثم الامر
 والنهي انما يكون بالخطاب بالمشافهة ولا وجه الى الخطاب
 بالمشافهة لان الدنيا دار ابتلاء والايمان بالغيب فريضة
 وفيها الولي والعدو فلو خاطبهم في هذه الدار لا يكون
 فرقا بينهم فخطبهم بالسفير وهو الرسول وبعث اليهم في كل
 عصر وزمان رسولا من وقت آدم الى نبينا محمد صلى
 الله عليه وسلم وجعل لهم معجزة خارجة عن الطبع
 والعادة لازام الحجة عليهم والله الموفق للصواب واليه
 المرجع والمآب (الفصل الاول) في معنى النبي والرسول
 بحسب اللغة اما النبي فقل على ما في شرح المواقف ونشر
 الطوالع هو المنبئ واشتقاقه من النبأ الذي هو الخبر فهو
 حيثئذ مهور اصله نبئ قلبت همزته ياء للتخفيف وادغمت الياء في
 الباء وهو فاعل بمعنى فاعل ووجه مناسبة هذا المعنى
 العرفي ان النبي موصوف بالاخبار عن الله تعالى وقيل
 هو المرتفع على ان النبي مشتق من النبوة وهي الارتفاع
 فاصله حيثئذ نبؤ قلبت الواو ياء فادغم فهو فاعل بمعنى
 مفعول وهو موصوف بهذا المعنى لعلو شأنه وقيل النبي
 الطريق لغسة والنبي منقول منه ووجهه المناسبة ان النبي
 وسيلة الى الله تعالى انتهى (قلت) ويصح ايضا اذا كان
 من النبأ بمعنى الخبر ان يكون فعلا بمعنى مفعول لان الله تعالى
 اطلمه على بعض غيبه واعلم انه نبؤ فيكون نبيا منبئا
 وكذا اذا كان من النبوة بالمعنى المذكور يصح ان يكون
 فعلا بمعنى فاعل لانه رافع رتبة من اتبعه فعلى كل من

اخذه من النبأ او النبوة فعيل صالح لاسم الفاعل واسم
 المفعول وكون الميموز مأخوذا من النبأ بمعنى الخبر مبنى على
 ما اشتهر وليس بمتعين بل يجوز ايضا ان يكون مأخوذا من
 النبأ بسكون الباء وهو الارتفاع على ما ذكره صاحب القاموس
 لانه يقال نبأ كمنع اى ارتفع بل هذا اولى لكون الساكن
 مصدرا بخلاف المتحرك كما افاده الصبان وسبقه بها الامام
 الرازى فى تفسيره فعلى هذا يكون بمعنى الثانى بعينه
 كما لا يخفى وفى شرح الشفاء للشهاب الخفاجى نقلا عن
 الراغب النبأ الخبر ذو فائدة عظيمة يحصل به علم او غلبة ظن
 فلا يقال له نبأ حتى يتضمن هذه الاشياء الثلاثة ويكون
 صادقا فالخبر اعم منه وفى القاموس والنبأ الخبر عن
 الله تعالى وترك الهمزة المختار انتهى قال الشهاب الخفاجى ان الهمز هو
 الاصل كما ذهب اليه كثير من اللغويين والحاجة الا ان ترك الهمز هو الاكثر
 وبهما قرأ فى السبع وقرأ نافع فى جميع القرآن بالهمز الا فى موضعين
 ان وهبت نفسها للنبي ولا تدخلوا بيوت النبي قال فى القاموس ايضا
 وقول الاعرابى يانبنى الله بالهمز اى الخارج من مكة الى
 المدينة انكره عليه فقال لا تنبى باسمى فانما انا نبي الله انتهى
 وذكر العلامة ابن حجر فى شرح الهمزية ونهيه صلى الله
 عليه وسلم بقوله لا تقولوا يانبنى الله بالهمز بل قولوا يانبنى
 الله بلا همز لانه قد يرد بمعنى الطريد فخشي صلى الله عليه
 وسلم فى الابتداء سبق هذا المعنى الى بعض الاذهان فتهاهم عنه فلما
 قوى الاسلام وتواترت به القراءة نسخ النهى عنه لزوال سببه انتهى واما
 الرسول فهو المرسل اسم مفعول من ارسله اذا بعثه لامر وتبليغ رسالة
 ولم يأت فاعول بفتح اوله اسم مفعول من الافعال بمعنى مفعول بضم الميم

(وقح)

وفتح العين المهملة الا نادرا كما في الشفاء وكذا قال الحق في روح البيان ارسول والمرسل بمعنى واحد من ارسلت فلانا في رسالة فهو مرسل ورسول وقال القهستاني الرسول فعول مبالغة مفعول بضم الميم وفتح العين بمعنى ذي رسالة اسم من الارسال وفعل هذا لم يأت الا نادرا انتهى ومراده بذلك بمعنى مفعول كما تقدم عن الشفاء وكلامهما يقتضي ان النادر فعول بمعنى مفعول من المزيد وكلام العرب انه قليل بمعنى المفعول مطلقا لان الغالب فيه بمعنى الفاعل كصبور وشكور كما قال الشهاب الخفاجي في شرح الشفاء نقلا عن السمين فعول بمعنى مفعول قليل جاء منه ركوب وحلوب بمعنى المركوب والمحلوب والرسول بمعنى المرسل انتهى وفي الشفاء وارساله امر الله له بالابلاغ الى من ارسل اليه واشتقاقه من التتابع ومنه قولهم جاء الناس ارسالا اذا تبع بعضهم بعضا فكانه ازم تكرير التبليغ او ازممت الامة اتباعه انتهى وفي القاموس الرسول ايضا المرسل انتهى (وفيه وفي الجوهر) انا رسول رب العالمين ولم يقل رسل لان فعيلا وفعولا يستوي فيهما المذكر والمؤنث والواحد والجمع انتهى وقال القاضي البيضاوي في تفسير قوله تعالى انا رسول رب العالمين افرد الرسول لانه مصدر ووصف به فانه مشترك بين المرسل والرسالة قال

* لقد كذب الواثنون ما فهمت عندهم *

* بسر ولا ارسلتهم برسول *

ولذلك ثنى تارة وافرد اخرى اول اتحادهما الاخوة اول وحدة المرسل والمرسل به اولانه اراد ان كل واحد منا انتهى وفي تفسير الامام الرازي واما قوله انا رسول رب العالمين (ففيه سؤال) وهو انه هلا ثنى الرسول كما ثنى في قوله انا رسولا ربك جوابه من وجوه

(أحدها) ان الرسول اسم للماهية من غير بيان ان تلك الماهية واحدة او كثيرة والالف واللام لا تفيدان الا الوحدة لا الاستغراق بدليل انك تقول الانسان هو الضحاك ولا تقول كل انسان هو الضحاك ولا ايضا هذا الانسان هو الضحاك واذا ثبت ان لفظ الرسول لا يفيد الا الماهية وثبت ان الماهية محمولة على الواحد وعلى الاثنين ثبت صحة قوله انا رسول رب العالمين (وثانيها) ان الرسول قد يكون بمعنى الرسالة قال الشاعر

لقد كذب الواشون ما فهمت عندهم * بسر ولا ارسلتهم برسول
فيكون المعنى انا ذو رسالة رب العالمين (وثالثها) انهما لا تقافهما على شريعة واحدة واتحادهما بسبب الاخوة كأنهما رسول واحد (ورابعها) المراد كل واحد منا رسول (وخامسها) ما قاله بعضهم انه قال ذلك لابلغ التثنية لكونه هو الرسول خاصة وقوله انا فكما في قوله تعالى انا انزلناه وهو ضعيف واما قوله ان ارسل معاني اسرائيل فالمراد من هذا الارسال التحلية والاطلاق كبقوله ارسل البازي يريد خلهم يذهبوا معنا انتهى والرسول باعتبار الملائكة اعم من النبي وباعتبار البشر اخص منه على المشهور وسيجيء تفصيله ان شاء الله تعالى (الفصل الثاني) في معناهما بحسب الاصطلاح العرفي او الشرعي اختلف العلماء العظام والفضلاء الفخام في النبي والرسول هل هما بمعنى واحد فيكونان مترادفين في اطلاق كل منهما على الاخر كاللث والاسد او متساويين في الماصدق دون المفهوم كالانسان والناطق او هما بمعنىين متغايرين غير متساويين بان يكون النبي اعم والرسول اخص كالحيوان والانسان فقل بالاول قوم فبعضهم صرح بانهما متساويان فكل نبي رسول وكل رسول نبي لا فرق بينهما الا بحسب المفهوم

(فان)

فانه من حيث انه قال الله تعالى انا ارسلناك وما في معناه يسمى
بالرسول ومن حيث انه انبأ للخلق عن الاحكام يسمى بالنبي
وبعضهم صرح انهما مترادفان يطلق احدهما على الاخر بعبارة
شاملة لهما وهي كل من اوحى اليه بشرع وامر بتبليغه مستدلين
بوجوه (الاول) ان الله تعالى خاطب محمدا مرة بالنبي ومرة
بالرسول فدل على انه لا مسافة بين الامرين (وثانيها) ان الله
تعالى نص على انه خاتم النبيين (وثالثها) ان اشتقاق لفظ النبي كما
قدمنا اما من النبأ وهو الخبر او من قولهم نبأ اذا ارتفع والمعنيان
لا يحصلان الا بقبول الرسالة (ورابعها) بقوله تعالى وما ارسلنا
من قبلك من رسول ولا نبي فثبت لهما الارسال بقوله ارسلنا
فعلى هذا لا يكون النبي الا رسولا ولا يكون الرسول الانبياء
فيشترط في النبي على هذا ان يؤمر بتبليغ ما اوحى اليه وهذا
كما صرح الامام الرازي في تفسيره والمحقق عبد الحكيم السيالكوتي
في حاشيته على الخيايى مذهب جمهور المعتزلة واليه ذهب السعد
التفتازاني كما قال في شرح المقاصد النبي انسان بعثه الله تعالى لتبليغ
احكام الشرع وكذا الرسول انتهى وكذا اختار في التهذيب وشرح
النسفية (بقوله لتبليغ احكام الشرع) قال المحقق الدواني هذا لا
يشمل لمن اوحى اليه فيما يحتاج اليه لكماله في نفسه من غير ان يكون
مبعوثا الى غيره كما قيل في حق زيد بن عمرو بن نفيل اللهم الان
تكلف انتهى ووجه التكلف هو اعتبار المغايرة الاعتبارية على
انه بعد تسليم كونه نبيا لانسلما انه غير مبعوث الى الخلق على ما
نقل عنه انه قال ايها الناس هلموا الى فانه لم يبق على دين الخليل
ابراهيم احد غيري والمراد بالاحكام النسب الجبرية والجل على
الخطاب وهم لانه يخرج الاعتقادات التي هي رأس الاحكام

ورئيسها كذا في حاشية عبد الحكيم على الخيالى واورد على
 ظاهر التعريف النقض بعض الانبياء كبوشع عليه السلام امر
 بتقرير شرع من قبله فهو لم يبعث لتبليغ لانه حصل من قبله
 فاجيب ولو بالنسبة الى قوم آخرين يعنى ان تبليغ الثانى ليس
 بالنسبة الى من بلغ الاول اليهم بل بالنسبة الى غيرهم (وقال آخرون)
 بالثانى وهو التغاير ولا يبطله شئ من تلك الوجوه وهو ظاهر
 والاية المذكورة وهى قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول
 ولا نبي يؤيده لانه عطف النبي على الرسول وذلك بوجوب المغايرة
 وهو من باب عطف العام على الخاص اذ لو كانا شيئا واحدا
 كما ادعى الاولون لما حسن تكرارهما في الكلام البليغ اذ التكرار
 بلا فائدة محل بالبلاغة (قال الخيالى) لكن الجمهور على ان النبي اهم
 من الرسول ويؤيده قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول
 ولا نبي وقد دل الحديث على ان عدد الانبياء ازيد من عدد الرسل
 (قال المحقق عبد الحكيم السبكي الكوفي) قوله ويؤيده قوله تعالى الخ وجه
 التأييد ان العطف يدل على المغايرة فاما ان يكون الرسول مبينا
 للنبي او مساويا او اخص او اعم لا جاز ان يكون مبينا لتحقيقهما في
 بعض المواد كما قال تعالى في حق كل من موسى واسماعيل عليهما
 السلام وكان رسولا نبيا ولا ان يكون مساويا او اعم لان نفي احد
 المتساويين وكذا الاعم يستلزم نفي المساوى الاخر والاخص فلم
 يحتاج الى ذكر النبي بعده فتعين ان يكون اخص وفيه بحث لانه
 يجوز ان يكون بينهما عموم وخصوص من وجه ولم يلزم بطلانه
 مما سبق وعلى تقدير التسليم يجوز ان يكون ذكره للاهتمام بنفيه
 الا ترى ان تحقق الخاص مستلزم لتحقيق العام مع انه ذكر النبي
 بعد الرسول كما في قوله تعالى واذكر في الكتاب موسى انه كان

(مختصا)

مخلصا وكان رسولا نبيا وفي قوله تعالى واذكر في الكتاب
اسماعيل انه كان صادقا الوعد وكان رسولا نبيا ولاجل هذا
قال المحشى ويؤيده دون بدل عليه انتهى وقيل المراد من الآية
والله تعالى اعلم ولا نبأنا من نبى فيكون من باب وزججنا الحواجب
والعيونا فيقدر له عامل يناسبه ويكون من عطف الجمل ومعنى الآية
على سبيل الاجال ان الله تعالى لم يرسل رسولا مأمورا بالعبادة
والدهوة ولا نبيا مأمورا بالعبادة فقط فليس يرسل الى احد من
الخلق بدعوة الى طريق الا اذا دعى حاكى الشيطان صوته ودعى
بإدعية لا تليق فيزيل الله تعالى ما يلقى الشيطان ثم يحكم الله تعالى
آياته وليس المراد ان الشيطان يلقى في قراءة الرسول شيئا من عنده كما
قال بذلك بعض المفسرين والله تعالى اعلم بحقيقة الحال ومن ابدع ما يسمع
في تفسيرها عند نجم العرفان الخافض سيدى احمد بن المبارك ما نقله
في كتابه الابريز الذى تلقاه عن قطب الواصلين سيدى عبدالعزيز
الدباغ ونصه ثم قلت للشئخ يعنى عبدالعزيز رحمه الله تعالى ونفعنا
به ما الصحيح عندكم في تفسير قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من
رسول ولا نبى الا اذا تمنى التى الشيطان في امثله وما هو نور الآية
الذى تشير اليه فقال رضى الله تعالى عنه نورها الذى تشير اليه هو ان
الله تعالى ما ارسل من رسول ولا بعث نبيا من الانبياء الى امة
من امة الا وذلك الرسول يتنمى الايمان لآمنه ويحبهم لهم ويرغب
فيه ويحرص عليه غاية الحرص ويعالجهم عليه اشد المعالجة ومن
جلتهم في ذلك نبينا صلى الله عليه وسلم الذى قال له الرب سبحانه
وتعالى فلذلك باخع نفسك على اثارهم ان لم يؤمنوا بهذه الحديث
اسفا وقال تعالى وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين وقال تعالى
فأنت تكبره الناس حتى يكونوا مؤمنين الى غير ذلك من الايات

المتضمنة لهذا المعنى ثم الامة تختلف كما قال تعالى ولكن اختلفوا
 فمنهم من آمن ومنهم من كفر فاما من كفر فقد اتى اليه الشيطان
 الوسوس القاذحة له في الرسالة الموجبة لكفره وكذا المؤمن
 ايضا لا يخلو من وسوس لانها لازمة للايمان بالغيب في الغالب وان
 كانت تختلف في الناس بالقله والكثرة وبحسب المتعلقات اذا تقرر
 هذا فعنى تمنى انه يتنى الايمان لامتته ويحب لهم الخير والرشد والصلاح
 والنجاح فهذه امنية كل رسول ونبي والقاء الشيطان فيها يكون
 بما يلقيه في قلوب امة الدعوى من الوسوس الموجبة لكفر بعضهم
 ويرحم الله المؤمنين فينسج ذلك من قلوبهم ويحكم فيها الايات الدالة
 على الوحدانية والرسالة ويبقى ذلك عز وجل في قلوب الناسقين
 والكافرين ليفتنوا به فخرج من هذان الوسوس ليس تلى اولا في
 قلوب الفريقين معا غير انها لا تدوم على المؤمنين وتدوم على
 الكافرين الى اخر ما قال ورد غيره وحقق واطال
 فراجعته ان اردت الوقوف على حقيقة الحال وقال
 شيخ مشايخنا العلامة الآلوسى عليه الرحمة في روح المعاني
 في تفسير الآية المذكورة وانت تعلم ان المشهور ان النبى في
 عرف الشرع اعم من الرسول فانه من اوحى اليه سواء امر
 بالتبليغ ام لا والرسول من اوحى اليه وامر بالتبليغ ولا يصح
 ارادة ذلك هنا لانه اذا قوبل العام بالخاص يراد بالعام ما عدا
 الخاص ففى اريد بالنبى ما عدا الرسول كان المراد به من لم يؤمر
 بالتبليغ وحيث تعلق به الارسال صار مأمورا بالتبليغ ليكون
 رسولا فلم يبق في الآية بعد تعلق الارسال رسول ونبي مقابل
 له فلا بد لتحقيق المقابلة ان يراد بالرسول من بعث بشرع جديد
 وبالنبى من بعث لتقرير شرع من قبله او يراد بالرسول من

(بعث)

مطلب في
عدد الانبياء

بعث بكتاب وبالنبى من بعث بغير كتاب او يراد نحو ذلك مما يحصل به المقابلة مع تعلق الارسلان بهما قال عبد الحكيم السيالكوتى فى حاشيته على الخيالى (قوله وقد دل الحديث الخ) تأييد ثان لكون النبى اعم روى انه عليه السلام سئل عن عدد الانبياء فقال مائة واربعة وعشرون الفا وقيل كم الرسل منهم قال ثلاثمائة وثلاثة عشر جسا غفيرا كذا فى تفسير القاضى انتهى (قوله) انه عليه الصلوة والسلام سئل عن الانبياء عليهم الصلوة والسلام قيل هذا الحديث رواه ابوذر رضى الله تعالى عنه وهو من الاحاد والاولى ان لا يتعرض لعدد الانبياء عليهم الصلوة والسلام لقوله تعالى منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك ولا يؤمن فى ذكر العددان بخروج منهم من هو منهم ويدخل فيهم من ليس منهم وقوله عليه الصلوة والسلام جسا غفيرا ابتداء كلام اى كانوا جماعة كثيرة كذا فى شيخ زاده قال العلامة ابن حجر فى شرح الهمزية وبيئت فى شرح المنهاج فى الخطبة ان حديث كون الانبياء مائة الف واربعة وعشرين الفا وحديث كون الرسل ثلاثمائة وثلاثة عشر صحيحان فاعلمه انتهى وقال ايضا فى شرح المنهاج وقد صرح المحقق الكمال بن الهمام بان الخبر ان صح بعددهما المذكور ووجب ظنا اعتقاده انتهى وقد ذكر المرحوم العلامة الآلوسى فى تفسير الاية المذكورة وهى قوله تعالى منهم من قصصنا عليك الخ ما نصه والظاهر ان المراد بالرسول فى الاية ما هو اخص من النبى وربما يوهم صنيع القاضى ان المراد به ما هو مساو للنبى وايا ما كان لادلالة فى الاية على عدم علمه صلى الله عليه وسلم بعدد الانبياء والمرسلين عليهم الصلوة والسلام كما توهم بعض الناس ورد لذلك خبر الامام احمد وجرى بيننا وبينه من

الزراع ما جرى وذلك لان المنفى القص وقد علمت معناه فلا يلزم
من نفى ذلك نفى ذكر اسمائهم ولو سلم فلا يلزم من نفى ذكر
الاسماء نفى ذكر ان عددهم كذا من غير تعرض لذكر اسمائهم
على ان النفى بلوهى على الصحيح تغلب المضارع ماضيا فالمنفى
القص فى الماضى ولا يلزم من ذلك استمرار النفى فيجوز ان يكون
قد قصوا عليه عليه الصلوة جميعا بعد ذلك ولم ينزل ذلك قرأنا واظهر من
ذلك فى الدلالة على عدم استمرار النفى قوله تعالى رسلا قد
قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك لتبادر الذهن
فيه الى ان المراد لم نقصصهم عليك من قبل لمكان قصصناهم عليك
من قبل وبالجملة الاستدلال بالاية على انه صلى الله عليه وسلم لم يعلم
عدة الانبياء والمرسلين عليهم الصلوة والسلام ولا علمها بعد جهل
عظيم بل خذلان جسيم نهوذ بالله تعالى من ذلك انتهى ويدل ايضا على
كون الرسول اخص قوله تعالى وما ارسلنا فى قرية من نبي وكذا
قوله تعالى وكم ارسلنا من نبي فى الاولين وذلك يدل على انه
كان نبيا فجعله رسلا وهذا كما فى تفسير الامام الرازى قول الكلبي
والفراء وهو كما فى حاشية المحقق عبد الحكيم السبائكوتى على
الخيالى مذهب اهل السنة والجماعة انتهى واليه ذهب بعض
المعتزلة (قال الخيالى) فاشترط بعضهم فى الرسول الكتاب واعترض
بان الرسل ثلاثمائة وثلاثة عشر والكتب مائة واربعة فلا يصح
الاشترط اللهم الا ان يكتفى بالكون معه ولا يشترط النزول عليه
ويمكن ان يقال يحتمل ان يتكرر نزول الكتب كما فى الفتاحة
وتخصيص بعض الصحف ببعض الانبياء فى الروايات على تقدير
صحتها لنزوله عليه اولا واشترط بعضهم الشرع الجديد وردة الاستاذان
اسماعيل عليه السلام من الرسل ولا شرع جديد له كما صرح به القاضى انتهى

مطلب فى ان
الرسل ثلاثمائة
وثلاثة عشر
والكتب مائة
واربعة

(قوله)

(قوله فاشترط) الخ أي إذا كان النبي اعم فاختلفوا في بيانه فقال بعضهم الكتاب شرط في الرسول بخلاف النبي فإنه يجوز أن يكون بالوحي وبالإلهام وبالتنبيه في المنام انتهى قوله والكتب مائة وأربعة الخ روى أنه عليه الصلوة والسلام سئل كم أنزل الله تعالى من كتاب فقال مائة وأربعة كتب منها على آدم عشر صحف وعلى شيث خمسون صحيفة وعلى إدريس ثلاثون صحيفة وعلى إبراهيم عشر صحايف وعلى موسى وعيسى وداود ومحمد عليهم السلام التوراة والإنجيل والزبور والفرقان (قوله اللهم إلا أن يكتفى) هذا ما ذكر السيد الشريف قدس سره في شرح المواقف وقال يشترط في الرسول أن يكون معه كتاب سواء أنزل عليه أو على من قبله لكن يكون عاملا بالكتاب وفيه ضعف لأنه لا يساعده النقل ومجرد الاحتمال لا يكفيهِ ولذا قال اللهم وقوله ويمكن أن يقال الخ أي يمكن أن يجاب عن الاعتراض المذكور مع اشتراط النزول بأنه يجوز أن يتكرر نزول الكتب كما تكرر نزول الفاتحة فإنها نزلت مرة بمكة ومرة بالمدينة ولذا تسمى بالسبع المثاني لكن فيه أيضا ما سبق من أن مجرد الاحتمال غير كاف في باب المرويات (قوله) وتخصيص بعض الصحف الخ جواب سؤال كأنه قيل لو كان النزول متكررا على جميع الرسل فما وجه تخصيص بعض ببعض الأنبياء على ما مر في الحديث السابق وحاصل الجواب أنا لأنسلم صحة الروايات وعلى تقدير التسليم فوجه التخصيص نزوله عليه أولا (قوله) واشترط بعضهم الخ عطف على قوله فاشترط بعضهم الخ يعني اشترط البعض الشرع الجديد في الرسول وقالوا أنه صاحب شريعة متجددة بخلاف النبي فإنه قد يكون بتقرير شريعة من قبله (قوله) ورده المولى الأستاذ بأن اسماعيل عليه السلام كان من الرسل كما قال الله تعالى في حقه وكان رسولا نبيا مع أنه لا شرع جديدا له لأن

ابن ابراهيم عليه السلام كانوا على شريعته كما صرح به القاضي حيث قال في تفسير قوله تعالى وكان رسولا نبيا يدل على ان الرسول لا يلزم ان يكون صاحب شريعة لان اولاد ابراهيم عليه السلام كانوا على شريعته انتهى الكل من حاشية عبد الحكيم السبيل الكوفي رحمه الله تعالى على الخيالي وقال الامام الواحدى في تفسير سورة الحج الرسول الذى ارسل الى الخلق بارسال جبريل عينا ومجاوبته شفاها والنبي من تكون نبوته الهاماً او نوما فكل رسول نبي دون العكس وكذا قال الفخر الرازى في تفسيره ان من جاءه الملك ظاهراً وامره بدعوة الخلق فهو الرسول ومن لم يكن كذلك بل رأى في النوم كونه رسولا او اخبره احد من الرسل بانه رسول الله فهو النبي الذى لا يكون رسولا وهذا هو الاولى انتهى وأعرض على كل منهما بان فيه نقصا لصفة النبوة فان ظاهره ان النبوة المجردة لا تكون برسالة ملك وليس كذلك واجيب بان قول الامام الواحدى فكل رسول الخ يشعر بالمراد من كون النبوة بارسال الملك وبغيره وان اريد من الرسل في قول الامام الرازى الملائكة يكون ايضا مشعر بذلك وهى بعيدة كما لا يخفى وذكر الامام الرازى في تفسير سورة الحج مانصه من الناس من قال الرسول هو الذى حدث وارسل والنبي هو الذى لم يرسل ولكنه الهام او رأى في النوم ونقل وجوها لردّه تعلم مما حررناه سابقاً من الآيات وغيرها فلا حاجة لذكرها واعادتها وقال صاحب قاموس الصلوة والبشران النبي من اوحى اليه بامر يختص به في نفسه حتى لا يجوز لغيره ان يتبعه فيه فان امر بتبليغ ما امر به لامة مخصوصة او لجميع الناس فهو رسول فان لم يكن له حكم مخصص به فهو رسول لانبي وان كان مع التبليغ له ما يختص به كنبينا محمد صلى الله عليه وسلم فهو نبي

(ورسل)

ورسول فعلى هذا بينهما عموم وخصوص وجهى وليس كل رسول نبيا وقال انه الحق الذى لا شك فيه انتهى وهذا مخالف للمعقول والمنقول فلا يكون حريا بالقبول لدى ارباب العقول فان من امر بتبليغ ما امر به لامة مخصوصة او لجميع الناس وان لم يكن له حكم مختص به يطلق عليه نبى ايضا من حيث انه مخبر كما هو ظاهر ونقل الامام اليافعى فى او اخر تاريخه عن شيخه ان الرسول هو الذى بوحي اليه ويرسل الى الخلق ويؤيد بالمعجزات التى تدل على الحق والنبى غير متصف بهذه الصفات انتهى يعنى كلها فهو متصف ببعضها على ما تقدم بيانه وذكر الشيخ ابن جبر فى كتاب الدعوات ان النبى فى العرف النبأ من جهة الله بما امره بتبليغ ما امره بتبليغه الى غيره فهو رسول والا فهو نبى غير رسول فاذا قلت فلان رسول تضمن انه نبى واذا قلت فلان نبى لم يتضمن انه رسول (تنبيه) يلزم على القول بترادفهما ان من اوحى اليه بشرع ولم يؤمر بتبليغه لا يكون نبيا ولا رسولا كما قال الشيخ سليمان الجمل فى حاشيته على الهزمية ما لفظه وفى انه اراد بالانبياء هنا ما يشمل الرسل على ان المحقق الكمال بن الهمام نقل فى مسابره ان المحققين على ترادف النبى والرسول فعمل الناظم ممن برى ذلك وعلى هذا يشترط فى النبى ان يكون مبلغا فان لم يبلغ ما امر به لم يكن نبيا ولا رسولا وكذا قال شيخ الاسلام البجورى فى حاشيته على الشنشورية مانصه (قوله) (هما بمعنى واحد) ان النبى والرسول ملتبان بمعنى واحد (وقوله وهو معنى الرسول) اى وهو انسان اوحى اليه بشرع يعمل به وامر بتبليغه ويلزم على هذا القول من اوحى اليه بشرع يعمل به ولم يؤمر بتبليغه ليس نبيا ولا رسولا ولعله ولى اوارق مرتبة من الولى فليحصر (قلت) قال العلامة البنائى فى حاشيته على شرح الجلال الحلى على

جمع الجوامع عند قول الشارح والنبي انسان اوحى اليه بشرع وان لم يؤمر بتبليغه فان امر بذلك فرسول ايضا او امر بتبليغه وان لم يكن له كتاب او نسخ لبعض شرع من قبله كيوشع فان كان له ذلك فرسول ايضا قولان فالنبي اعم من الرسول عليهما وفي ثالث انهما بمعنى وهو معنى الرسول على الاول المشهور مالم يقطعه (قوله او وأمر الخ) عطف على قوله وان لم يؤمر بتبليغه (قوله قولان) خبر مبتدأ محذوف اي هما قولان (قوله) فالنبي اعم الخ اي عموما مطلقا اي وهو بالمعنى الثاني مساو للرسول بالمعنى الاول وعلى الثاني فمن اوحى اليه بشرع ولم يؤمر بتبليغه فليس نبي ولا رسول بل ولي فقط وكذا على الثالث الا ان انتهى اى لان النبي والرسول عليه بشرع فيها ان يؤمر بالتبليغ لان الامر بالتبليغ قيد في تعريفهما وعلى هذا القول فمن اوحى اليه بشرع ولم يؤمر بتبليغه لا يكون نبيا ولا رسولا وما قاله العلامة الباني من ان اوحى اليه بشرع ولم يؤمر بتبليغه فليس نبي ولا رسول بل ولي فقط انما هو على القولين الاخيرين الثاني والثالث كما هو صريح عبارته واما على القول الاول فان من اوحى اليه بشرع سواء امر بتبليغه ام لا فهو نبي لا ولي فقط وهو الصحيح المشهور الذي عليه الجمهور كائن على شهرته الشارح المذكور بقوله وعلى الاول المشهور وكذا المحقق ابن ابي شريف في شرح المسيرة حيث قال قد تحصل في معنى النبي والرسول ثلاثة اقوال الفرق بينهما بالامر بالتبليغ وعدمه وهو الاول المشهور والفرق بان الرسول من له شريعة وكتاب او نسخ لبعض شريعة متقدمة وكونهما بمعنى واحد وهو الذي عراه المصنف للتحققين وهو يقتضى اتحاد عدد الانبياء والرسول ولا يخفى مخالفة ذلك لما ورد في حديث ابي ذر الذي قدمناه وقال العقل الحادى عشر العلامة الشيخ

(ابن)

ابن حجر بعد ذكر الحديث وتصحيحه وبما ذكر الصريح في تفسير
النبي والرسول تين خلط من زعم اتحادهما في اشتراط التبليغ
واسترواح ابن الله. ام مع تحقيقه في نسبة ذلك الغلط للمحققين
وقد صرح قبل بان الخبران صحيح بعدد هما المذكور وجب غنا
اعتقاده على ان الذي في كلام محقق ائمة الاصلين وغيرهما خلاف
ذلك الاتحاد وای محققين خلاف هؤلاء ثم رأيت تليذه الكمال بن
ابي شريف اشار لرد عليه ببعض ما ذكرته انتهى وكذا قال
العلامة علي القاري في شرح الفقه الاكبر في تقديم التوبة على
الرسالة اشعار لما هو مطابق في الوجود من عالم الشهود وایاء الى
ما هو الاشهر في الفرق بينهما بان النبي اعم من الرسول اذ الرسول
من امر بالتبليغ والنبي من اوحى اليه اعم من ان يؤمر بالتبليغ ام لا انتهى
وقال في شرح بدأ الا مالى مانصه ولعل الناظم ذهب الى ان النبي
والرسول مترادفان كما قاله بعضهم واختاره ابن الهمام لكنه
مخالف لما عليه الجمهور الاعلام من ان الرسول اخص من النبي
لانه انسان اوحى اليه سواء امر بتبليغه ام لا والرسول مأمور
بالتبليغ فالذي الشفا وكذا في شرحه لعل القاري والتصحيح وكذا
الشهير والذي عليه الجم الفقير ان كل رسول نبي وليس كل نبي
رسولا وكذا في المواهب والتصحيح ان كل رسول نبي وليس كل
نبي رسولا ثم نوزع في هذا بانه كلام يطلقه من لا تحقيق عنده فان
جبريل عليه السلام وغيره من الملائكة المكرمين بالارسال رسل
لا نبيا فالانقصال عنه بان يقيد الفرق بين الرسول والنبي بالرسول
البشري قال الشارح الزرقاني لا الملئكي اذ ليس الكلام فيه وجزم
بهذا اي انه لا يسمى الملك نبيا عياض والحافظ وغيرهم ولا
يرد انهم يخبرون عن الله ولهم عنده رتبة فيصيح تسميتهم انبيا

لان علة التسمية لا تطرد والا لزم ان تسمى الصحابة انبياء لانهم
 اخبروا بالقرآن والاحكام ولهم عند الله شرف ومكانة وهذا باطل
 اجماعا والعلماء انما اخذوا وجه التسمية لوروده انا اوحينا اليك
 الاية وكان صديقا نبيا وفي اسماعيل وموسى وكان رسولا نبيا ولم
 يرد تسمية الملائكة الا بالرسول فلا يقاس عليه ما لم يرد لمجرد صحة
 المعنى اذ المسئلة عقلية لا عقلية واما استدلال بعضهم بان الله اوحى
 اليهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وهذه النبوة
 البشرية يوحى الى واحد منهم بشرح يخصه لا يتعداه الى غيره فدفوع
 بان النبوة ليست بمجرد الوحي كما يأتي عن القراني انتهى فعلى ما في
 المواهب ان لم يقيد الفرق بين الرسول والنبي بما ذكر يلزم ان
 يكون بينهما التميز والخصوص الوجهي كما قاله بعضهم لكن
 الحق كما قال شيخ الاسلام البيهقوري ان الرسول كالنبي لا يكون
 الا من بنى آدم والمراد من كون الملائكة رسلا في قوله تعالى الله
 يصطفى من الملائكة رسلا منهم سفرا اى نواب وواسطة بين الله
 وبين رسوله ليبلغهم عن الله تعالى الشرايع قال العلامة ابن حجر
 في شرح الهزبية في تعريف الرسول ولا يطلق على غير الادمي
 كالملاك والجن الا مقيدا ومنه جاعل الملائكة رسلا الله يصطفى من
 الملائكة رسلا ومن الناس على ان معنى الارسال فيهما غيره في
 الاول اذ فيه اجماع ما يتعبد به هو وامته وفيهما مجرد الارسال
 للغير بما يوصله اليه انتهى قال تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى
 الاية فعمد صلى الله عليه وسلم واثار الانبياء من البشر ارسلوا الى البشر
 ولولا ذلك لما طاق الناس مقلومتهم والقبول عنهم ومخاطبتهم قال تعالى
 ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا اى لما كان الا في صورة البشر
 الذين يمكنكم مخاطبتهم اذ لا تطيقون مقاومة الملك ومخاطبته ورؤيته

مطلب في قوله
 تعالى قل انما
 انا بشر مثلكم

(اذا)

اذا كان على صورته وقال تعالى قل لو كان في الارض ملائكة
 يمشون مطمئين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا اى لا يمكن
 في سنة الله ارسال الملك الا لمن هو من جنسه او من خصه الله
 تعالى واصطفاه وقواه على مقاومته كالانبياء والرسل ولا يرد
 قوله تعالى يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم لان معناه
 والله اعلم الم يأتكم رسل من بعضكم وهم الانس او المراد برسل
 الجن السفراء منهم اى النواب منهم عن الرسل لارسال من عند الله
 تعالى وعرف في التحفة الرسول والنبي على انقول المشهور بعبارة
 حسنة جامعة وهى قوله الرسول من البشر ذكر حر اكل معاصريه
 غير الانبياء ههنا وفطنة وقوة رأى وخلقاً بالقبح وعقدة موسى عليه
 السلام ازيلت بدعوته عند الارسال كما في الاية معصوم ولو من
 صغيرة سهوا قبل النبوة على الاصح سليم من دنائته اب وخنا ام
 وان عليا ومن منفر كهمى وبرص وجذام ولا يرد علينا نحو بلاء ايوب وعصى
 نحو يعقوب بناء على انه حقيق لطروه بعد الانباء والكلام فيما
 قارنها والفرق ان هذا منفر بخلافه فيمن استقرت نبوته ومن قلة
 مروثة كما كل بطريق ومن دنائته صنعة كعجامة اوحى اليه بشرع
 وامر بتبليغه وان لم يكن له كتاب ولا نسخ كيوشع فان لم يؤمر فنبى
 فحسب انتهى وعلى هذا التعريف فيبينهما كما ذكرنا سابقا العموم والخصوص
 المطلق اى كل رسول نبى ولا عكس بالمعنى الغوى وخرج بالبشر
 الملك والجن كما مر وبقيّة الحيوانات وخالف ظاهر النص من قال
 في كل امة نذير بمعنى انه في كل جماعة من الحيوانات رسول وقال
 الشعراني في اليواقيت والجواهر وقد افتى المالكية بكفر من قال ان في كل
 جنس من الحيوانات نذيرا منها لها انتهى واما قوله تعالى وان من
 امة الا خلا فيها نذير فهو في اتم البشر الماضية وخرج بالذكر الانثى

وبعض من العلماء قال بنبو آسية امرأة فرعون ومريم بنت عمران
واستدل بما رواه البخارى عن ابى موسى رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى عليه وسلم كل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء
الا آسية امرأة فرعون ومريم بنت عمران وقال في الكواكب
ولا يلزم من لفظ الكمال نبوتهما اذ هو يطلق لتمام الشئ وتناهيه
في بابها فالمراد تناهيهما في جميع الفضائل التي للنساء وقد نقل الاجماع على
عدم النبوة لهن انتهى وهذا معارض لما نقل عن الاشعري ان من النساء من
نبي وهن ست حواء وسارة وام موسى واسمها يو خابذة وقيل ابا ذخا
وقيل ابا ذخت وهاجر وآسية ومريم والضابط عنده ان من
جاءه الملك عن الله بحكم من امر او نهى او باعلامه شيئا فهو نبي
وقد ثبت بجيش الملك لهؤلاء بامور شتى من ذلك من عند الله تعالى ووقع
التصريح بالانحاء لبعضهن في القرآن قال الله تعالى واوحينا الى ام موسى ان
ارضعيه الآية وقال تعالى بعد ان ذكر مريم والانبياء بعدها اولئك الذين انعم
الله عليهم من النبيين فدخلت في عمومهم كذا في ارشاد السارى لشرح
صحيح البخارى للعلامة القسطلاني ونقل والدى عليه الرحمة في بعض
تعليقه على شرح بدأ الامالى عن الدر المختار مانصه وفي الاشباه
في احكام الاثنى اختار في المسيرة جواز كونها نبيبة لارسولة لنباء
حالهن على السراتنى قال العلامة ابن عابدين في رد المحتار قوله
لنباء حالهن على السراتنى والرسول يحتاج الى مخالطة الذكور بالتعليم واقامة
الجميع عليهم وغير ذلك مما لا يكون الامن الذكور والجواز لا يقتضى
الوقوع قال في بدأ الامالى وما كانت نبيا فطائى انتهى وقال الحق الجوى
في حاشيته على الاشباه قال بعض المحققين واما الاثنى فلا تصلح نبيبة قال نعيم
خلافا للاشعري قال الغزى في شرح منظومة قاضى القضاة سراج الدين
على المشهورة يقول العبد وما نسب الى الاشعري من جواز نبوة الاثنى فلم

(يصح)

مطلب ما قبل
في مريم

يصح عنه كيف وقد شرط الذكورة في الخلافة التي هي دون النبوة
قوله واختار في المسيرة جواز كونها نبية المسيرة كتاب في العقائد
للمحقق ابن الهمام رحمه الله تعالى سائر به الرسالة القدسية في العقائد
لجنة الاسلام الغزالي عليها شرح لتلميذه المحقق ابن ابي شريف
وشرح للتلميذه ابن امير الحاج وعبارته في الكتاب المذكور نصها
شرط النبوة الذكورة الى ان قال وخالف بعض اهل الظواهر والحديث
في اشتراط الذكورة حتى حكموا بنبوة مريم عليها الصلوة والسلام وفي
كلامهم ما يشعر بان الفرق بين الرسالة والنبوة بالدعوة وعدمها وعلى هذا
لا يبعد اشتراط الذكورة لتكون امر الرسالة مبنية على الاشهرار
والاعلان وانتردد الى المجامع للدعوة ومنى حالهم على السيرة والقرار
واما على ما ذكره المحققون من ان النبي انسان بعثه الله تعالى لتبليغ
ما اوحى اليه وكذا الرسول فلا فرق انتهى المراد منه ومنه يعلم انه لم
يصرح باختيار جواز كونها نبية كيف وقد شرط في صدر عبارته
الذكورة في النبوة هذا وقد نقل القاضي في تفسيره الاجماع على
انه تعالى لم يستنبأ امرأة بقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا
نوحى اليهم اقول دعوى القاضي مبنية على مرادفة النبي للرسول
والافليس في الآية دلالة على ما ادعاه من الاجماع وقد يسط الكلام على
هذه المسئلة في فتح الباري شرح البخاري في كتاب الانبياء في باب
امرأة فرعون فخير اجمع انتهى وقال الفخر الرازي بعدما بين ان
المراد من الملائكة في قوله تعالى واذا قالت الملائكة يا مريم ان الله
اصطفاك هو جبريل وحده اعلم ان مريم عليها السلام ما كانت
من الانبياء لقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحى
اليهم من اهل القرى واذا كان كذلك كان ارسال جبريل
عليه السلام اليها اما ان يكون كرامة لها وهو مذهب من يجوز

كرامات الاولياء اوارها صا لميسى وذلك جازر عندنا وعندكمي
 من المعتزلة او معجزة زكريا عليه السلام وهو قول جمهور المعتزلة
 ومن الناس من قال ان ذلك كان على سبيل النفث في الروح والالهام
 واللقاء في القلب كما كان في حق ام موسى عليه السلام في قوله
 واوحينا الى ام موسى انتهى وقال القرطبي الصحيح ان مريم نبيه لان
 الله اوحى اليها بواسطة الملك واما آسية فلم يأت ما يدل على نبوتها
 واستدل بعضهم لنبوتها ونبوة مريم كما قلنا بالخصر في الحديث المتقدم
 حيث قال ولم يكمل من النساء الا آسية ومريم قال كما في القسطلاني
 لان اكل النوع الانساني الانبياء ثم الاولياء والصديقون والشهداء
 فلو كانتا غير نبيتين للزم ان لا يكون في النساء ولية ولا صديفة
 ولا شهيدة والواقع ان هذه الصفات في كثير منهن موجودة فكانه
 قال لم نبأ من النساء الا فلانة وفلانة ولو قال لم تثبت صفة الصديقية
 او الولاية او الشهادة الا فلانة وفلانة لم يصح لوجود ذلك في
 غيرهن الا ان يكون المراد بالحديث كمال غير الانبياء فلا يتم الدليل
 على ذلك لاجل ذلك واحتج المانعون بقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك
 الا رجالا نوحى اليهم واجيب بانه لا حجة فيه لان احدا لم يدع فيمن الرسالة
 وانما الكلام في النبوة فقط قال شيخ مشايخنا العلامة الآلوسى عليه
 الرحمة في تفسيره روح المعاني عند قوله تعالى واذا قلت الملائكة يا مريم ان
 الله اصطفاك الآية واستدل بهذه الآية من ذهب الى نبوة مريم لان
 تكليم الملائكة تقتضيها ومنعه اللقائي بان الملائكة قد كلموا من ليس بنبي
 اجماعا قدرى انهم كلموا رجلا خرج لزيارة اخ له في الله واخبرته
 بان الله سبحانه وتعالى يحبه كحبه لاخيه فيه ولم يقل احد بنبوته
 وادعى ان من توهم ان النبوة مجرد الوحي ومكاملة الملك فقد حاد عن
 الصواب ومن الناس من استدل على عدم استنبأ النساء بالاجماع وقوله

(تعالى)

تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا ولا يخفى ما فيه انتهى اما ولا
 فلان حكاية الاجماع في غاية الغرابة فلان الخلاف في نبوة نسوة كحواء
 وآسية وام موسى وسارة وهاجر ومريم موجود خصوصا مريم فان
 القول بنبوتهما شهير بل مال الشيخ تقى الدين السبكي في الحلبيات
 وابن السيد الى ترجيحه وذكر ان ذكرها مع الانبياء في سورتهم قرينة
 قوية لذلك واما ثانيا فلان الاستدلال بالآية لا يصح لان المذكور
 فيها الارسال وهو اخص من الاستنباط على الصحيح المشهور ولا يلزم من نفى
 الاخص نفى الاعم فافهم انتهى باقتصار اقول ويمكن الجواب عن الاول
 بان حكاية الاجماع مبنية على عدم الاعتداد بالخلاف المذكور وعن
 الثاني بان الاستدلال بالآية المذكورة مبنى على مرادفة النبي والرسول
 ولعل الامر بقوله فافهم اليه قال شيخ الاسلام البيهقوري والقول
 بنبوة مريم وآسية امرأة فرعون وحواء وام موسى يوجب بالذال
 المعجزة وهاجر وسارة فهو مرجوح انتهى وفي شرح قصيدة بدأ
 الامالى وقد وقع الاختلاف في نبوة اربع نسوة مريم وآسية وسارة
 وهاجر والصحيح عدم نبوتهن (قال في الجوهر) وعلى اشتراط المذكورة
 جرى الامام والبيضاوى وغيرهما حيث حكوا الاجماع على
 عدم نبوة مريم عليها السلام وزعم نبوتها تمسكا بقوله تعالى فارسلنا
 اليها روحنا وقوله تعالى واذا قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك
 الايتين اجيب عنه انه ليس وحيا بشرع اذ لا دلالة عليه في الايات
 المذكورة انتهى وقال ايضا واعلم ان الخلاف وقع في نبوة اربع نسوة مريم
 وآسية وسارة وهاجر والحق ان لانبوة لواحدة منهن وان قويت احاديث
 بعضهن لتأويلها بما محله كتب الاحاديث نعم اختار القرطبي في
 شرح مسلم نبوة مريم محتجا بان الله اوحى لها بحكم شرعى بعد
 الاصطفاء كما قال تعالى واذا قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك

وطهره الى قوله مع الراكعين وليست النبوة الالهذه وهو مردود
اذ كلام الملائكة لها ان كان شفاها فكرامة او معجزة تذكريا او ارهاصا
لنبوة عيسى عليه السلام وان كان الهاما فلا اشكال في عدم دلالة
على الوحي واما امرها بالقنوت والركوع والسجود فهو مقيد بكونه
مع الراكعين فكانها الهمت الصلوة مع الجماعة ونص لها على اعظم
اركانها مباينة في المحافظة عليها او انها الهمت ادامة الصلوة كما هو
احد اطلاقات القنوت انتهى قال القرافي الشهاب العلامة احمد بن
داود كما نقله عن ابن مرزوق محمد يعتقد كثير ان النبوة مجرد الوحي
دون اطلاع واعلام على انه نبي وهو باطل لحصوله لمن ليس بنبي
كريم بنت عمران وليست نبية على الصحيح لاشتراط الذكورة
وغيرها حتى بالغ صاحب الانوار فحكي الاجماع على انه لم ينبأ امرأة
مع ان الله تعالى يقول فارسلنا اليها روحنا جبريل الآية وقال تعالى
اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك وقله ان الله اصطفاك وطهرك
فلو كانت النبوة مجرد الوحي ما توقف احد في نبوتها وفي مسلم عن
ابي هريرة رفعه بعث الله ملكا لرجل على مدرجته بفتح الميم
وسكون الدال وفتح الراء والجيم اى طريقه التى يمر عليها وكان قد
خرج في زيارة اخ له في الله وقال له ان الله يعلمك انه يحبك لحبك
لاخيك في الله ولفظ مسلم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان رجلا زار اخاه في قرية اخرى فارصد الله تعالى على مدرجته
ملكاً فلما اتى عليه قال اين تريد قال اريد اخي في هذه القرية قال هل
لك عليه من نعمة تربها قال لا غير انى احبه في الله تعالى قال فاني رسول
الله اليك ان الله قد احبك كما احبته فيه وقوله تربها اى تسعي في اصلاحها
فهذه المذكورات وحى مجرد وليست بنبوة لانها عند المحققين ايماء الله
لبعض بحكم انساني يخص به كقوله اقرأ باسم ربك فهذا تكليف

(مختص)

يختص به في الوقت اى وقت الابحاء فهذه نبوة لارسالة لاته لم
 يؤمر بتبليغ الغير حينئذ فلما نزل قم فأنذر كانت رسالة لتعلق هذا التكليف
 بغيره ايضا والتبليغ بنينا صلى الله عليه وسلم مبنى على تأخير رسالته عن نبوته
 وهو ما عليه ابن عبد البر وغيره وقيل هما متقارنان وصحح كما مر في الاوائل
 فالنبي كلف بما يخصه والرسول بذلك وتبليغ غيره فالرسول اخص مطلقا
 انتهى كلام القراني كذا في شرح المواهب للعلامة الزرقاني وخرج
 بالحرقيق لان الانبياء اشرف الناس والمرجع اليهم في الدين والدنيا
 والرق مناف لذلك ولا يرد لقمان بناء على انه كان عبدا حبشيا لانه
 لم يكن نبيا بل كان تلميذ الانبياء لانه ورد انه كان تلميذا لالف نبي
 لكن في انوار التنزيل ان لقمان كان من ولد آزر عاش الف سنة
 حتى ادرك داود واخذ منه العلم وكان يفتى قبل مبعث داود فلما
 بعث داود قطع الفتوى فقبل له في ذلك فقال الا اكتفى اذ اكفيت
 وقيل كان لقمان خياطا وقيل كان نجارا وقيل راعيا وقيل قاضيا
 في بني اسرائيل وقال هكرمة والشعبي كان نبيا والجمهور على انه
 كان حكيما ولم يكن نبيا وقيل خير بين الحكمة والنبوة فاختر
 الحكمة وهى الاصابة في القول والعمل ومن حكمته ان داود قال
 له يوما كيف أصبحت قال أصبحت في يد غيبي فتفكر داود وصعد
 صمقة وانه امره بان يذبح شاة ويأتى باطيب مضغتين منها فأتى
 باللسان والقلب ثم بعد ايام امره بان يأتى باخبت مضغتين فيها فأتى
 بهما فسأله عن ذلك فقال هما اطيب شئ اذا طبابا واخبت شئ
 اذ اخبتا واسم ابنه المذكور في القرآن انم او مشكم او مائان قيل ان
 لقمان جمع في الحكمة اربعمائة الف كلمة واختر منها اربع كلمات
 ثنتان منها ما يذكر ولا ينسى وهما الله والموت وثنان مما ينسى ولا يذكر
 احسانك الى الخلق واسائة الخلق اليك والله اعلم وانما قال اكل معاصريه

مطابق في لقمان

لان من شروط النبوة كون النبي اعلم من بعث اليهم باحكام الشريعة
التي بعث بها اصلية وفرعية ولا يرد تعلم موسى من الخضر لانه لم
يتعلم منه حكما شرعيا والكلام فيه قال البيضاوي ولا ينافي نبوته
وكونه صاحب شريعة ان يتعلم من غيره ما لم يكن شرطا في ابواب
الدين فان الرسول ينبغي ان يكون اعلم ممن ارسل اليه فيما بعث به من
اصول الدين وفروعه لامطلاقا وقد راعى في ذلك غاية التواضع
والادب فاستجمل نفسه واستأذن ان يكون تابعاله وسئل منه ان
يرشده وينم عليه بتعليم بعض ما انعم عليه به انتهى والمراد به
موسى بن عمران صاحب التوراة على القول الاصح وذهب
بعضهم انه موسى بن ميثا كما زعمه جمهور اليهود محتجا بان الله
تعالى ازل على موسى بن عمران التوراة وكله بلا واسطة
وخصمه بالمعجزات الباهرة العظيمة التي لم يتفق مثلها لأكثراكابر
الانبياء بعد ان بعثه بعد ذلك الى التعلم والاستفادة واجيب بانه
لا يبعد ان يكون العالم العامل المكمل في اكثر العلوم يحتمل بعض
الاشياء فيحتاج في تعلمها الى من هو دونه وهو امر متعارف وفي
القرطبي والجمهور من العلماء واهل التأريخ انه موسى بن عمران المذكور
في القرآن ليس فيه موسى غيره انتهى واحتج القفال على صحة قولنا
ان موسى هذا هو صاحب التوراة قال ان الله تعالى ما ذكر موسى في كتابه
الا واداه صاحب التوراة فاطلاق هذا الاسم يوجب الانصراف
اليه ولو كان المراد شخصا اخر مسمى بموسى غيره لوجب تعريفه
بصفة توجب الامتنياز وازالة الشبهة كما انه لما كان المشهور
في العرف من ابي حنيفة رحمه الله تعالى هو الرجل المعين ولو ذكر
هذا الاسم وادنا به رجلا سواء لقيدناه مثل ان نقول قال ابو حنيفة
الدينوري وعن سعيد بن جبير انه قال لابن عباس ان نوحا ابن امرأة كعب

(يزعم)

يزعم ان الخضر ليس صاحب موسى بن عمران انما هو صاحب
 موسى بن ميثا بن يوسف بن يعقوب عليهم السلام وقيل هو كان نبيا
 قبل موسى بن عمران فقال ابن عباس كذب عدو الله والخضر
 بكسر الخاء مع سكون الضاد وفتح الخاء مع سكون الضاد وكسرهما
 ففيه ثلاث لغات وهذا لقبه وفي الخازن ولقب بهذا لانه كان اذا
 صلى اخضر ماحوله وقيل لانه جلس على الارض فاخضرت
 تحته انتهى وفي ارشاد الساري لشرح البخاري وكنيته ابو عباس
 واختلف في اسمه كآيه وهل هو نبي اورسول او ملك وهل هو حي
 او ميت فقال ابن قتبية اسمه بليا بفتح الموحدة وسكون اللام وبمشة
 تحتية ابن ملكان بفتح الميم وسكون اللام وقيل انه ابن فرعون
 صاحب موسى وهو غريب جدا وقيل ابن مالك وهو اخو الياس
 وقيل ابن آدم لصلبه رواه ابن عساكر باسناده الى الدارقطني
 والصحيح انه نبي معمر محبوب عن الابصار وانه باق الى يوم القيامة
 لشربه ماء الحياة وعليه الجماهير واتفاق الصوفية واجماع كثير من
 الصالحين وانكر جاهة حياته منهم المؤلف وابن المبارك والحربي
 وابن الجوزي انتهى وكذا تقي الدين الشيخ احمد بن تيمية وفي تفسير
 الجلالين في بحث الخضر انه قال يا موسى اتني على علم من الله علمه
 لا تعلم وانت على علم من الله علمك الله لا اعلمه وفي حاشية الشيخ سليمان
 الجمل ما نصه قوله اتني على علم وهو علم الكشف الذي تحصل به المفاضلة
 بين المكمل فقد ورد ان الصديق مفضل غيره من الصحابة بصلوة
 ولا غيرها من الاعمال وانما فضلهم بشئ اوفر في صدره وهو علم
 المكاشفة وقوله وانت على علم وهو علم ظاهر الشريعة انتهى قال
 الحقي في روح البيان قال شيخنا وسندي روح الله روحه تعليم موسى
 وتربيته بالخضر انما هو من قبيل تعليم الاكل وتربيته بالكامل لانه

مطلب في
 الخضر عليه
 السلام

تعالى قد يطلع الكامل على اسرار يخفيها عن الاكل واذا اراد ان يطلع الاكل عليها ايضا قد يطلعه بالذات وقد يطلعه بواسطة الكامل ولا يلزم من توسط الكامل ان يكون اكل من الاكل او مثله والكامل كامل مطلقا والاكل اكل مطلقا والرجحان للاكل جدا ولا تسمع الى غير ذلك بما يقول الضالون وقول الخضر لموسى عليه السلام يا موسى انت على علم علمك الله وانا على علم علمي الله انما هو بناء على الامتياز المعتبر بينهما بحسب الغالب في نشأة كل منهما والا فالعلم الظاهر والباطن حاصلان في نشأة كل منهما انتهى وكذا قال القسطلاني في شرح البخاري قال الخضر عليه السلام يا موسى اني على علم من علم الله علمه لا تعلمه جيمه انت وانت على علم من علم الله علمك الله ولا بد من انك سمعته علمك الله لا اعلمه جيمه وهذا التقدير او نحوه واجب لا بد منه وقد غفل بعضهم عن ذلك فقال في مجموع له لطيف في الخصائص النبوية ان من خصائص نبينا محمد صلى الله عليه وسلم انه جمعت له الشريعة والحقيقة ولم يكن للانبياء الا احدهما بدليل قصة موسى مع الخضر وقوله اني على علم لا ينبغي لك ان تعلمه وانت على علم لا ينبغي لي ان اعلمه وهذا الذي قاله يلزم منه خلو اولى العزم عليهم الصلوة والسلام غير نبينا من علم الحقيقة الذي لا ينبغي خلو بعض احاد الاولياء عنه واخلاء الخضر عليه الصلوة والسلام من علم الشريعة الذي لا يجوز لاحاد المكلفين الخلو عنه وهذا خطر عظيم قال شيخ مشايخنا العلامة الاوسى عليه الرحمة في الفيض الوارد مانصه فاعلم انه ما يسمى بالعلم الباطن عند البعض لا يخالف العلم الظاهر فلا يحل ما يحرمه ولا يحرم ما يحلله كما يزعمه كثير من الجهلة ولا حجة لهم بقصة الخضر عليه السلام اما على قول الاكثرين من انه نبي فيقال ان الله تعالى قد اوحى اليه بذلك

(وبؤيده)

ويؤيده وما فعلته عن امرى نى بل عن امر الله وما على القول بانه ولى
وانه فعل ذلك بطريق الالهام فيمكن ان يكون الالهام حجة في زمنه
واما في زماننا فالالهام ليس بحجة اما ان وافق فالحجة فيهما لا فيه واما ان
خالفها فظاهر انه ليس بالالهام لان ملك الالهام لا يخالف ما اتى به
الشرع ثم لو فرضنا ان الالهام في زمانه غير حجة ايضا فالانبياء
في زمنه موجودون لفعل الاذن في ذلك جاء اليه على يد احدهم انتهى
باختصار (والوحى) على ما قاله بعض المحققين فيضان العلم من الله الى النبي
بواسطة الملك والالهام الالتقاء في قلبه ابتداء والاول يختص بالانبياء وبنبيه
عليه قوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى انما آلهكم آله
واحد فان الجملة الاخيرة انما سقت لبيان المماز وان المماثلة التي دلت
عليها الجملة الاولى ليست في الصفات الجسمانية والنفسانية معا بل في
الاولى خاصة والالهام من الكشف المعنوى والوحى من المشهودى
المتضمن للكشف المعنوى لانه انما يحصل بشهود الملك وسماع
كلامه ولذلك لا تسمى الاحاديث القدسية بالوحى وان كانت كلام
الله وفي شرح البخارى للقسطلانى الوحى الاعلام في خفاء وفي
اصطلاح الشرع اعلام الله تعالى انبيائه الشئ اما بكتاب او برسالة
ملك او منام او الهام وقد يجرى بمعنى الامر نحو واذ اوحيت الى
الحواريين ان آمنوا بى ورسولى وبمعنى التسخير نحو ووحى ربك
الى النحل اى سخرها لهذا الفعل وهو اتخاذها من الجبال بيوتا الى
آخرة وقد يعبر عن ذلك بالالهام لكن المراد به هدايتها لذلك والا
فالالهام حقيقة انما يكون لعاقل والاشارة نحو فوحى اليهم ان
سبحوا بكرة وعشيا وقد يطلق على الموحى كالقرآن والسنة من اطلاق
المصدر على المفعول قال الله تعالى ان هو الاوحى يوحى انتهى
وقال الزرقانى في شرح المواهب في بحث الوحى نقلا عن الشامى مانضه

مطلب في ان
الالهام ليس
بحجة

مطلب في
الوحى

وحقيقة الوحي هنا الاعلام في خفاء او الاعلام بسرعة وشرما
الاعلام بالشرع انتهى وهذا هو المختص بالانبياء على القول الصحيح
وعليه فاطلاقه على ما ذكر من الامر والتسخير والالهام والاشارة
والوحي اما بحسب اللغة او على سبيل التجوز وهذا في مطلق الوحي
واما الوحي للنبينا صلى الله عليه وسلم فاقسامه الرؤيا الصادقة
وما يلقىه الملك في روعه بضم الراء اى في قلبه من غير ان يراه ومنها
تمثل الملك له رجلا فيخاطبه ومنها رؤيته على صورته الاصلية
ومنها سماع صوته مثل صلصلة الجرس الى غير ذلك وتصوره
المذكور على صورة رجل مع ان صورته الاصلية كبيرة جدا غير
بعيد لان الاجسام النورية تقبل الانضمام كما ان القطن يقبل
الانكباس وهذا اولى من قول بعضهم ان صورة الملك الاصلية
باقية بحالها وصورة الرجل صورة اخرى له وروحه متعلقة بهما
كما ان الابدال الذين تعدد صورهم وروحهم واحدة والتكليف
حينئذ باى صورة ارادها الانسان وفي تفسير ابن عادل ان جبريل
نزل على النبي صلى الله عليه وسلم اربعة وعشرين الف مرة وعلى
آدم اثنتى عشرة مرة وعلى ادريس اربعا وعلى نوح خمسين وعلى
ابراهيم اثنتين واربعين مرة وعلى موسى اربعمائة وعلى عيسى
عشرا كذا قاله والعهد عليه وظاهره انه لم يبلغه عدد في غيرهم
وظاهره ايضا ان نزوله على المذكورين بقطة وفي الاتقان عن بعضهم ان
الوحي الى جميعهم مناما الا اولى العزم المصطفى ونوحا و ابراهيم وموسى
وعيسى فانه كان يأتهم بقطة ومناما وقال بعض الملوك صورتان حقيقية
ومثالية فالحقيقية لم تقع الا للمصطفى والمثالية هي الواقعة لبقية الانبياء بل
شاركهم فيها بعض الصحابة انتهى (والشرع) لغة البيان والظهار واصطلاحا
الاحكام الشرعية قال ابو البقاء الكفوى والشرعية اسم للاحكام الجزئية

مطلب في نزول
جبريل على
النبي صلى
الله عليه وسلم

مطلب في
الشرع

(التي)

التي يتهذب بها المكاف معاشا ومعادا سواء كانت منصوبة من
الشارع او راجعة اليه والشرع كالشريعة كل فعل او ترك مخصوص
من نبي من الانبياء صريحا او دلالة فاطلاقه على الاصول الكلية
بمجاز وان كان شايعا بخلاف الملة فان اطلاقها على الفروع بمجاز واطلاق
على الاصول حقيقة كالايان بالله تعالى وملائكته وكتبه وغير
ذلك ولهذا لا تبدل بالنسخ ولا يختلف فيها الانبياء ولا تطلق على
احاد الاصول والشرع عند السني يورد كاسمه شارحا للاحكام اى
منشأ لها وعند المعتزلة ورد مجيزا لحكم العقل ومقرر له لا منشأ
والشرع مالم يستند وضع الاسم له الا من الشرع كالصلوة ذات
الركوع والسجود وقد يطلق على المندوب والمباح يقال شرع الله
الشيء اى اباحه وشرعه اى طلبه وجوبا او ندبا والمراد بالشرع
المذكور على لسان الفقهاء بيان الاحكام الشرعية وفي شرح المواهب
للزرقاني والشرع الدين كالشريعة وفي رد المحتار والشريعة فعلة
بمعنى مفعولة اى مشروعة فقد شرعها الله حقيقة والنبي صلى الله
عليه وسلم مجازا والشرعية والملة والدين شئ واحد فهى شريعة
لكون الله تعالى قد شرعها والشرعية فى الاصل الطريق يورد
للاستسقاء فاطلقت على الاحكام المشروعة لبيانها ووضوحها
وللتوصل بها الى مابه الحياة الابدية وملة لكونه املت علينا
من النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ودين للتدين باحكامها اى
للتعبد بها وخرج باوحى اليه بشرح من اوحى اليه وحيا مجردا
كاقيل فى حق مريم وام موسى وغيرهما ممن مرفاهه ليس مختصا
بالانبياء كما تقدم وكما قال شيخ مشايخنا العلامة الآكوسى عليه الرحمة
فى تفسيره روح المعاني عند قوله تعالى اذ اوحينا الى امك ما
يوحى والمراد بالايحى عند الجمهور ما كان بالهام كما فى قوله تعالى

واوحى ربك الى النحل وتعقب بانه بعيد لانه قال تعالى في سورة
 القصص انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين ومثله لا يعلم بالاهاام
 وليس بشيء لانها قد تكون شاهدت منه عليه السلام ما يدل على
 نبوته وانه تعالى لا يضيعه والهام الانفس القدسية مثل ذلك لا بعد
 فيه فانه نوع من الكشف الا ترى قول عبد المطلب وقد سمى نبينا
 صلى الله عليه وسلم محمدا فقيل له لم سميت ولدك محمدا وليس في
 اسمك ابا بك انه سيحمد وفي روايه رجوت ان يحمد في السما والارض مع ان
 كون ذلك داخل في الملم ليس بلازم واستظهر ابو حيان انه كان يعث ملك
 اليها لا على وجه النبوة كما بعث الى مريم وهو مبني على ان الملك يعث الى
 غير الانبياء عليهم السلام وهو الصحيح لكن قيل عليه في انه ينتقض تعريف
 النبي بانه من اوحى اليه ولو قيل على وجه النبوة دار التعريف واجيب بانه
 لا يتعين ذلك ولو قيل من اوحى اليه باحكام شرعية لكنه لم يؤمر بتبليغها
 لم يلزم محذور وقال الجبائي انه كان بالارائة مناما وقيل كان على
 لسان نبي في وقتها كما في قوله تعالى واذا وحيت الى الحوارين
 وتعقب بانه خلاف الظاهر فانه لم ينقل انه كان نبي في مصر زمن
 فرعون قبل موسى عليه السلام واجيب بان ذلك لا يتوقف كون
 النبي في مصر وقد كان شعبيا عليه السلام نبيا في زمن فرعون
 في مدين فيمكن ان يكون اخبرها بذلك على ان كثرة انبياء بني
 اسرائيل عليهم السلام مما شاع وذاع والحق انكار كون ذلك
 خلاف الظاهر مكابرة واختلف في اسم امه عليه السلام والمشهور
 انه يخابذ وفي الاتقان هي محبته بنت بصهر بن لاوى وقيل بارخا
 وقيل بارخت وما اشتهر من خاصيته فتح الاقتسال به بعد رياضة
 مخصوصة له مما لم نجد فيه اثرا ولعله خرافة انتهى وكما قال شيخ الاسلام
 زكريا الانصاري عند قوله تعالى فارسلنا البهاروحنا فان قلت كيف

مطلب في ام
 موسى عليه
 السلام

(قال)

قال الله تعالى ذلك مع اتفاق العلماء على ان الوحي لم ينزل على
امراة ولهذا قالوا في قوله تعالى واوحينا الى ام موسى انه وحي
الهام وقيل وحي منام قلت لانسلم ان الوحي لم ينزل على امراة
فقد قال مقاتل في قوله تعالى واوحينا الى ام موسى انه كان وحيا
بواسطة جبريل والمتفق عليه ان المنى وحي الرسالة لا مطلق الوحي
والوحي هنا كما هو بيشارة الولد لا بالرسالة انتهى وفي القرطبي
اختلف في هذا الوحي وفي ام موسى فقالت فرقة كان قولاً في
منامها وقال قتادة كان الهاما وقالت فرقة كان بملك تمثل له اقال
مقاتل انها جبريل بذلك فعلى هذا هو وحي اعلام لا الهام واجمع
الكلم على انها لم تكن نبيه وانما ارسل الملك اليها على نحو تكليم
الملائكة للاقرع والابرص والاعمى في الحديث المشهور خرجه البخاري
ومسلم وقد ذكرناه في صورة برأة وغير ذلك مما روى من تكليم الملائكة الناس
من غير نبوة وقد سلمت الملائكة على عمران بن حصين ولم يكن بذلك
نبيا انتهى قال ابو البقاء الكفوي واختلف في نبوتهم نيف وعشرون
لقمان وذو القرنين والخضر وذو الكفل وسام وطسالوت وعزير
وتبع وكالب وخالد بن سنان وحنظلة بن صفوان والاسباط وهم
احد عشر وخواء ومريم وام موسى وسارة وهاجر وآسية ولم
يشتهر عن مجتهد غير الشيخ ابى الحسن الاشعري القول بنبوة امراة
والواحد لا يخرق الاجماع على انه تعالى لم يستنبأ امراة بدليل وما
ارسلنا من قبلك الا رجالا لا يقال سلب الاخص لا يستلزم سلب
الاعم لانا نقول جعل الآية مستندا بهذا الاجماع فيما هو الجمع
عليه في كون كلام الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك الى اخره غير
معجزة لريم فانه اذا اتفق كونه معجزة لا تنفأ التحدى مع الرسالة
وهى به امس واخرى فلان ينفى لا تنفأه مع النبوة اولى هذا

مطلب في
اختلف في
نبوتهم

والذى نص عليه الله تعالى فى كتابه انها صديقة قال الله تعالى ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وانه صديقة اى لا اولوهية لها ولا نبوة وانما هى كثيرة الصدق والتصديق بالحق لان الصديقية غير النبوة بدليل قوله تعالى فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين لان العطف يقتضى المغايرة كما لا يخفى وفى الابريز لنجم العرفان انه سئل شيخه عبد العزيز رضى الله عنه عن قوله تعالى واذا قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك وطهرتك واصطفاك على نساء العالمين يا مريم اقنتى لربك واسجدى واركعى مع الراكعين هل تدل الاية على نبوة السيدة مريم وهل ما قيل من نبوة غيرها من النساء كأم موسى وآسية امرأة فرعون وسارة وهاجر وحواء صحيح ام لا فان من العلماء من ذهب الى الاول ومنهم من ذهب الى الثانى وحكى بعضهم الاجماع عليه فى السيدة مريم فيكون غيرها احرى ومنهم من توقف كالشيخ الاشعري رئيس اهل السنة والجماعة واستدل الاولون بان الملك لا ينزل الا على النبي عليه السلام وقد صرحت الاية ب نزوله على مريم وجعلوا هذا فارقا بين النبي والولى فقالوا النبي ينزل عليه الملك والولى يلهم ولا ينزل عليه الملك فقال رضى الله عنه الصواب مع ارباب القول الثانى وهو نفى النبوة عن نوع النساء ولم تكن لله نبوة فى ذلك النوع ابدا وانما كانت مريم صديقة والنبوة والولاية وان اشتركتا فى ان كلا منها نور وسر من اسرار الله عز وجل فنور النبوة مبين لنور الولاية ومابه المباينة لا يدرك على الحقيقة الا بالكشف غير ان نور النبوة اصلى ذاتى حقيق مخلوق مع الذات فى اصل نشأتها ولذا كان النبي معصوما فى كل احواله ونور الولاية بخلاف ذلك فان المفتوح عليه اذا نظر الى ذات من

(سبصير)

سيصبر ولي يرى ذاتا كسائر الذوات واذا نظر الى ذات من سيصبر
 نيا رأى نور النبوة في ذاته سابقا ورأى تلك الذات مطبوعة على
 اجزاء النبوة السابقة التي سبقت في حديث ان القران انزل على
 سبعة احرف فيكون صاحبها مطبوعا على قول الحق ولو كان مرا
 وعلى الصبر الذي لا يحس معه بالمل ولا تكون معه كلفة وعلى الرجة
 الكاملة وعلى معرفة الله عز وجل على الوجه الذي ينبغي ان
 تكون المعرفة عليه وعلى الخوف التام منه عز وجل خوفا يمتزج
 فيه الخوف الباطني بالخوف الظاهري حتى يدوم له الخوف في سائر
 احواله وعلى بغض الباطل بغضا دائما وعلى العفو الكامل حتى
 يصل من قطعه وينفع من ضره فهذه هي خصال النبوة واجزاؤها
 السبعة التي تطبع عليها ذات النبي صلى الله عليه وسلم قبل الفتح
 وبعده واما ذات الولي فانها قبل الفتح من جهة الذوات ليس
 فيها شيء زائد فاذا فتح عليها جاشت الانوار فانوارها عارضة ولذا
 كان الولي غير معصوم قبل الفتح وبعده واما ما ذكرناه في الفرق
 بين النبي والولي من نزول الملك وعدمه فليس بصحيح لان المفتوح
 عليه سواء كان نبيا او وليا لا بد ان يشاهد الملائكة بذواتهم على ما
 هم عليه ويخاطبهم ويخاطبونه وكل من قال ان الولي لا يشاهد الملك
 ولا يكلمه فذاك دليل على انه غير مفتوح عليه قلت وكذا قال
 الحاتمي رحمه الله في الفتوحات المكية في الباب الرابع والستين
 وثلاثمائة غلط جماعة من اصحابنا منهم الامام ابو حامد الغزالي في قولهم
 في الفرق بين النبي والولي ان النبي ينزل عليه الملك والولي يلهم
 ولا ينزل عليه الملك قال والصواب ان الفرق فيما ينزل به الملك
 فالولي اذا نزل عليه الملك فقد يأمره بالاتباع وقد يخبره بصحة
 حديث ضعهف العلماء وقد ينزله عليه بالبشرى من الله وانه من

مطلب ما ذكرناه
 في الفرق بين
 النبي والولي

اهل السعادة والامان كما قال تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا
وفي الآخرة قال وسبب غلط هؤلاء ظنهم انهم هموا طرق الله يسلكهم
بحيث لم ينزل عليهم ملك ظنوا انه لم ينزل على غيرهم ولا ينزل
اصلا على ولى ولو سمعوا من نطق نزوله على ولى لرجعوا عن
قولهم لانهم يصدقون بكرامات الاولياء وقد رجع لقولى بجماعه
كانوا يعتقدون خلافه انتهى ملخصا واذا فهمت كلام الشيخ رضى الله
عنه فى الفرق السابق علمت ان ما استصوبه الخاتمى رحمه الله فى الفرق
غير ظاهر لان حاصله ان الولى لا ينزل عليه الملك بالامر والنهى
بخلاف النبي وليس كذلك فان الولى ينزل عليه الملك بالامر والنهى
ولا يلزم منه ان يكون ذا شريعته كما فى قصه يامريم فان الملك نزل
عليها بالامر وليست نبيه كما سبق انتهى وسئل ابن جرير الهيثمى
عن معنى قولهم ما اتخذ الله من ولى جاهل ولو اتخذ لعلمه فاجاب عنه
بقوله معنى ذلك ان الله تعالى يفيض على اوليائه الذين اتقوا الاحكام
الظاهرة والاعمال الخالصة من مواقع الالهام والتوفيق والاحوال
والتحقيق ما يفوقون به على من عداهم فمن ثبت له الولاية التى
لا ينشأ كمالها الاعمال ذكرنا فثبت له تلك العلوم والمعارف فما اتخذ
الله وليا جاهلا بذلك ولو فرض انه اتخذ اهله الى ان يصير
من اوليائه لعلمه اى لالههم من المعارف ما يلحق به غيره فالمراد
الجاهل بالعلوم الوهبية والاحوال الخفية لالجاهل بمبادئ العلوم
الظاهرة مما يجب عليه تعلمه فان هذا لا يكون وليا ولا يراد للولاية
مادام على جهله بذلك بل اذا اراد الله ولاية الهمة تعلم ما يجب
عليه لانه لا يمكن الالهام فيه فاذا تعلمه واتقن عباداته افاض
عليه تعالى من علوم غيبه ما لا يدرك بكسب ولا اجتهاد مما تقرر علم ان
علم الشرائع لا يدرك الا بالتعليم الحسى الا ترى الى ما وقع فى قصه موسى

مطلب ما اتخذ
الله من ولى
جاهل

(والخضر)

والخضر عليهما الصلوة والسلام لكن معنى قول الخضر عليه السلام لموسى عليه الصلوة والسلام انك على علم لا اعلم انا اى لا اعلم خصوص شرعك او كماله والا فالخضر كان له شرع اخر بناء على الاصح انه نبي ويلزم من كونه نبيا ان له شرعا غير شرع موسى ومعنى قوله وانا على علم لا تعلمه انت اى لا اعلم خصوص ما وثقته فلا ينافى ان موسى علم من المعارف والالهامات والاحوال والخصوصيات ما لم يحط به الخضر وما يؤيد ما قدمته ما حكاه الامام المحقق ابن عرفة المالكي حكى ان الاجماع على ان علم الشرائع لا يكون الا بقصد التعليم واما الذى يعلمه الاولياء فهو الالهامات والانوار والمعارف التى لا يمكن ان تحصل بسبب بل بمحض فضل الله ومثله والله اعلم كذا فى الفتاوى الحديثية والاولياء جمع ولى وهو العارف بالله تعالى وصفاته حسب الامكان المواظب على الطاعة المجتنب للمعاصى بمعنى انه لا يرتكب معصية بدون توبة وليس المراد انه لا تقع منه معصية بالكلية اذ ليس معصوما وقولهم لا يكذب الولي اى بلسان حاله بان يظهر خلاف ما يبطن المعرض عن الانهماك فى اللذات والشهوات المباحة واما اصل التناول فلا مانع منه لاسيما اذا كان بقصد التقوى على العبادة وسمى وليا لان الله تولى امره فلم يكله الى نفسه ولا الى غيره لحظة ولانه يتولى عبادة الله على الدوام من غير ان يتخللها عصيان وكلا المعنيين واجب تحققه حتى يكون الولي عندنا وليا فى نفس الامر وهذا ورأيت فى مرآة الكائنات قد نقل فى الفرق بين النبي والرسول خمسة عشر وجها وما ذكرته فى الفرق بينهما يعنى "عن بيان جميعها لتقارب بعضها بعضا فى المعنى فان اردت التفصيل فعليك بالمراجعة اليه والله الموفق والمعين (الفصل الثالث) فى ان النبوة هل تكون بالاكتساب بالرياضات

مطلب فى الولي

والمجاهدات ام لا فنقول لا يشترط في ارسال النبي شرط من الاحوال
المكتسبة من الرياضات والمجاهدات في الخلوات ولا استعداد ذاتي
من صفاء جوهره عن الكدورات كما تزعمه الحكماء بل النبوة كما هو
مذهب اهل الحق موهبة من الله تعالى ونعمة منه على عبده متعلقة
بمشيئته فقط فلو كانت تال بالطلب والاكتساب لنالها كثير من العبادسين
كثيرة وقد قال سبحانه وتعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته قال اللقائي
ولم تكن نبوة مكتسبة * ولورقي في الخير أعلى عقده
بل ذاك فضل الله يؤتيه لمن يشاء جل الله واهب المن
قال الشعرائي في البواقيت والجواهر فان قلت فهل النبوة مكتسبة
او موهوبة فالجواب ليست النبوة مكتسبة حتى يتوصل اليها
بالنسك والرياضات كما ظنه جماعة من الحنقي فان الله تعالى حكي
عن الرسل بقوله تعالى قالت لهم رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم
ولكن الله يبعث على من يشاء من عباده وامر النبي صلى الله عليه
وسلم ان يقول سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا فالنبوة اذا
محض فضل الله تعالى كما مر خلافا للمعتزلة ومن تابعهم من قولهم
بوجوب النبوة عقلا من جهة اللطف والحق انها جائزة عقلا
واجبة تواترا ونقلا ينتهي الى المعايين وهي من فضل الله ورحمته
وتدبيره في الملك والملكوت باوامره ونواهيه على من يشاء كيف
يشاء وعلى هذا فالنبوة صفة راجعة الى اصطفاء الله شخصا
بخطابه ولو بواسطة الملك ولا ترجع الى نفس ذلك الشخص الذي
هو النبي حتى انه يقال استحق النبوة لذاته واذا كانت كذلك فلا
تبطل بالموت كما لا تبطل بالنوم والغفلة ومن قال ان النبوة مأخوذة
من النبأ هو الخبر واذ هو مخبر عن الله ومن مات لا يخبر نقول له
حكم النبوة باق عليه ادا حيا وميتا كما ان حكم نكاحه كذلك

(وفي)

وفي الحديث زوجاني في الدنيا زوجاتي في الآخرة وفي الحديث
أيضا الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون وقد أفنى المالكية وغيرهم
بكفر من قال ان النبوة مكتسبة والله اعلم في شرح المواهب للعلامة
الزرقاني ثم النبوة الرسالة ليستا ذاتا للنبي اى لازما لماهيته لا ينفك
عنه ولا وصف ذات اى وصفا لازما للذات لا ينفك عنها حتى
كان الماهية مركبة منه ومن غيره من الذاتيات زائد الامدى وليستا
عرضا من الاعراض المكتسبة له بل كل منهما تخصيص الله اياه
بذلك موهبة منه وحاصلها يرجع الى قول الله لمن اصطفاه ارسلتك
او بعثتك فبلغ عنى فهى من الصفات الاعتبارية كالولاية والامامة
للسلطان خلافا للكرامية اذ القول لا يوجب لتعلقه صفته كما صرح
به القاضى هضد الدين انتهى (واما الولاية) ففيها طريقتان كما قال
العلامة شيخ الاسلام البيهقورى والظاهر التفصيل فتمها ماهو
مكتسب وهو امثال المأمورات واجتناب المنهيات وتسمى الولاية
العامة ومنها ماهو غير مكتسب وهو العطايا الربانية كالعلم الدنى
ورؤية الوح المحفوظ وغير ذلك وفى تقريب الاصول واعلم ان
النبوة والرسالة اختصاص الهى فلا مدخل لكسب العبد فيها واما
الولاية فلنكسب العبد مدخل فيها وفى الحقيقة كل من ذلك
اختصاص عطائى وظهور ذلك بالتدرج بحصول شرائطه واسبابه
يوهم المحجوب فيظن انه كسبى انتهى قال الشعرانى فى البواقيت فان قلت
هل النبوة مكتسبة كالولاية اى ولاية النبي فى نفسه كما قيل ام
هى موهوبة فالجواب الولاية فى كل من النبي والولى مكتسبة وما
خرج عن الكسب سوى النبوة وابطاح ذلك ان الله تعالى قد
خلق الخلق على منازل بحسب ما سبق فى علمه فجعل الملائكة
ملائكة والرسلا والانبيا انبياء والاولياء اولياء والمؤمنين

مطلب فى ان
النبوة ليست
من الاعراض
المكتسبة

مطلب فى
الولاية

مؤمنين والمنافقين منافقين والكافرين كافرين كل ذلك مجزئ عنده سبحانه وتعالى لا يزداد فيهم ولا ينقص منهم ولا يتبدل احدا بحد فليس لمخلوق يعمل في مقام لم يخلق عليه بل قد وقع الفراغ من ذلك فلا يجري احد في غير مجراه ولا يمشي احد في مدرجه احد اذ لو سلك احد في مدرجه احد لكانت النبوة مكتسبة وحصلها من لم يكن نبيا وذلك غير واقع انتهى وقال الشيخ ايضا في الباب التاسع عشر لكل شخص من اهل الله تعالى سلم يخصصه لا يرقى فيه غيره اذ لو رقى احد في سلم احد لكانت النبوة مكتسبة والامر على خلاف ذلك فان قلت فما شبهة قول من يقول ان النبوة مكتسبة فالجواب شبهته في ذلك كونه رأى الانبياء قبل رسالتهم لا بد ان ينقطعوا ويتعبدوا علمه قوة الاستعداد للوحى ليرجعوا الى الحالة التي كانوا عليها حين تدر الحق تعالى المقادير فلما نظر هؤلاء القوم الى انقطاعهم وتعبدهم ثم حصل النبوة لهم ظنوا ان النبوة مكتسبة وهو وهم وقصور نظر انتهى قال القاضي عياض اعلم ان الله تعالى قادر على خلق المعرفة في خلق عباده والعلم بذاته واسماؤه وصفاته وجب كل يفاته ابتدأ ودون واسطة لو شأ كما حكى عن سنته في بعض الانبياء وذكره بعض اهل التفسير في قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا وجاز ان يوصل اليهم جميع ذلك بواسطة يبلغهم كلامه وتكون تلك الوسطة امانا من غير البشر كاللائكة مع الانبياء او من جنسهم كالانبياء مع الامم ولا مانع لهذا من دليل العقل انتهى وقال الغزالي النبوة عبارة عما يختص به النبي ويفارق به غيره وهو يختص بانواع من الخواص احدها انه يعرف حقائق الامور المتعلقة بامر الله وصفاته وملائكته والدار الآخرة علما مخالفا لعل غيره بكثرة المعلومات وزيادة الكشف والتحقيق ثانيها ان له في نفسه صفة بها تتم الافعال الخارقة للعادة كما ان لنا صفة تتم بها

مطلب في
خواص
النبوة

(الحركات)

الحركات المقرونة بإرادتنا وهي القدرة ثانياً إن له صفة بهايصه الملائكة
 ويشاهد هم كما أن للبصير صفة بها يفارق الأعمى رابعهما أن له صفة بهايذكر
 ما سيكون في الغيب فهذه كالات وصفات ينقسم كل منها إلى أقسام انتهى
 وقد ذكر أجلة العلماء أن الأنبياء عليهم الصلوة والسلام وسايطين
 الحق والخلق يستفيضون من الحق ويفيضون على الخلق فخلقوا متوسطين
 بين الأرواح الملكية والأشباح البشرية جامعين بين الأسرار الباطنية
 والأنوار الظاهرية واجب حفظهم عن الكذب والخيانة وكنمان
 شيء مما أمروا بتبليغه كيف لا وقد أمر الله سبحانه وتعالى عباده
 بالاعتناء بهم واقتفاء آثارهم والتأسي بأحوالهم حتى قال لا كرمهم صلى
 الله عليه وسلم أولئك الذين هداهم الله فبهداهم اقتده فلذلك كانت
 العصمة واجبة لهم من الكبائر والصغائر عمداً وسهواً لكرامتهم
 عليه تعالى وجوز أكثر العلماء صدور الصغيرة عنهم سهواً إلا الدالة
 على الخسة كسرقه حبه أو قهقهه ويجوز في حقهم الأعراض البشرية
 التي لا تنقص شيثان كراماتهم عليه وقد أجمعت الأنبياء والرسل عليهم
 الصلاة والسلام على ستة أشياء من أمور الدين فهي موجودة في جميع الملل
 ما نسخها دين نبي من الأنبياء وهي حفظ الدين فكل ملة كلف أهلها بتوحيده
 الله وأفراده بالعبودية وحده وتصديق ما جاء به رسله والاعتقاد إلى ذلك
 قولاً وفعلًا وحفظ النفوس من القتل وحفظ الأموال وحفظ النسب وحفظ
 العقل وحفظ العرض قتل النفس واخذ مال الغير بغير حق شرعي
 والزنا وإهلاك الغير بمسكر والقذف حرام في كل ملة وشرعية
 فهذه الأشياء ما اختار الحق نسخها وما عداها من أمور الشرع وقع النسخ
 فيه وذلك لحكمه لا يعلمها إلا هو لأن أفعاله لا تدخل تحت موازين العقول
 (قال الحق في روح البيان) وأعلم أن الأنبياء كلهم متساوون في النبوة لأن
 النبوة شيء واحد لا تفاضل فيها وإنما التفاضل باعتبار الدرجات بلغ بعضهم

مطلب في
 عصمة الأنبياء
 عليهم الصلوة
 والسلام

مطلب في
 أن الأنبياء
 متساوون
 في النبوة

منصب الخلة كإبراهيم عليه الصلاة والسلام ولم يحصل ذلك لغيره
 وجمع لداود بين الملك والنبوة وطيب النعمة ولم يحصل هذا لغيره
 وسخر لسليمان الجن والانس والطير والريح ولم يحصل هذا لايه
 داود وخص محمد عليه وعليهم الصلاة والسلام بكونه مبعوثا الى
 الجن والانس وبكون شرعه ناسخا لجميع الشرائع المتقدمة ومنهم
 من دعى امته بالفعل الى توحيد الافعال بالقوة الى الصفات والذات
 ومنهم من دعى بالفعل الى الصفات ايضا والقوة الى الذات ومنهم
 من دعى الى الذات ايضا بالفعل وهو ابراهيم عليه السلام فانه قطب
 التوحيد اذ الانبياء كانوا يدعون الى المبدأ والمعاد والى الذات
 الاحدية الموصوفة ببعض الصفات الالهية الا ابراهيم عليه السلام
 فانه دعى الى الالهية الاحدية ولذا امر الله نبينا صلى الله عليه وسلم
 باتباعه بقوله ثم اوحينا اليك ان اتبع مسلة ابراهيم حنيفاً فهو من
 اتباع ابراهيم باعتبار الجمع لا التفصيل اذ لا تتم لتفاصيل الصفات الا هو
 ولذلك لم يكن غيره خاتماً فالانبياء وان كانوا متفاوتين في درجات
 الدعوة بحسب مشارب الامم الا ان كلهم واصلون قانون في الله باقون
 بالله لان الولاية قبل النبوة حيث ان آخر درجات الولاية اول
 مقامات النبوة فهي تبني على الولاية ومعنى الولاية الفناء في الله
 والبقاء بالله فالنبي لا يكون الا واصلاً محرزاً جميع مراتب التوحيد
 في الافعال والصفات والذات انتهى وقد اتفق اهل السنة والجماعة من
 الصوفي وغيره على ان الولي لا يبلغ درجة النبي لما اشتمل عليه من
 وصف الولاية والزيادة بمخاصة النبوة ولان الانبياء مكرمون
 بالوحي ومشاهدة الملك مأمورون ببليغ الاحكام وارشاد الانام
 بعد الانصاف بكلمات الاولياء قال السعدى نقل عن الكرامية
 من جواز كون الولي افضل من النبي كفر وضلال نعم قديقع تردد

مطلب في ان
 الولي لا يبلغ
 درجة النبي

في ان مرتبة النبوة افضل ام الولاية بعد القطع بان النبي يتصف
 بالمرتبتين وانه افضل من الولي الذي ليس بنبي انتهى قال في بدأ الامالى
 * ولم يفضل ولي قط دهرًا * نبيًا او رسولًا في اتحال *

وذلك لان الولي تابع للنبي ولا يكون التابع باعلى مرتبة من المتبوع ولان
 النبي معصوم مأون العاقبة والولي يجب ان يكون خائفاً على الخاتمة
 ومن الادلة الواضحة في هذا المقام قوله عليه الصلاة والسلام ما طلعت
 شمس ولا غربت على احد بعد النبيين افضل من ابي بكر وهو افضل
 من غيرهم فيكون افضل من كل ولي اذ من المعلوم ان اولياء هذه الامة
 افضل من اولياء الامم السالفة لقوله تعالى كنتم خيرامة اخرجت للناس
 الاية فاذا كان من هودون النبيين افضل من جنس الولي فالنبيون
 افضل من الاولياء كذا في ضوء المعالي لبداً الامالى (قال ابن عطاء الله) ادنى
 مراتب المرسلين اعلى مراتب الانبياء وادنى مراتب الانبياء اعلى مراتب
 الصديقين وادنى مراتب الصديقين اعلى مراتب الشهداء وادنى مراتب
 الشهداء اعلى مراتب الصالحين وادنى مراتب الصالحين اعلى مراتب
 المؤمنين فانقل عن بعض الاولياء من ان الولاية افضل من النبوة فينبى على ان
 للنبي جهتين احدهما جهة الولاية التي هي باطن النبوة وثانيتهما جهة النبوة
 التي هي ظاهر الولاية فالنبي بجهة الولاية ياخذ الفيض والعلى من الله تعالى
 وبجهة النبوة تبليغه للخلق ولا شك في ان الوجه الذي الى الحق اشرف
 وافضل من الوجه الذي الى الخلق فالمراد ان جهة ولاية نبي افضل من جهة
 نبوته وهو من حيث انه ولي افضل من حيث انه نبي لان الولاية ولي تابع
 افضل من نبوة نبي متبوع حتى يلزم ان يكون الولي افضل من النبي
 كما يتوهم القاصرون فان مرتبة الولاية حاصلة للنبي على وجه اكل
 من ولاية الولي مع امر زايد وهو مرتبة النبوة فكل نبي ولي من غير
 عكس وفي تقريب الاصول قال الشيخ ابو العباس الرضى الله

مطلب في
 افضلية
 الصديق رضى
 الله عنه

عنه جميع الانبياء عليهم الصلوة والسلام خلقوا من الرحمة ونبينا
 صلى الله عليه وسلم عين الرحمة قال الله عز وجل وما ارسلناك
 الا رحمة للعالمين وقد اجمع العلماء على ان رتبة الاولياء لا تبلغ رتبة
 واحد من الانبياء ولا عشر معشارها وقد سئل ابو يزيد البسطامي
 رضى الله عنه عن هذه المسئلة فقال مثل ما حصل للانبياء عليهم
 الصلوة والسلام كمثل زق مملوء عسلا ترشح منه قطرات فتلك القطرات
 مثل ما لجميع الاولياء وباقي القطرات مثل ما للانبياء عليهم الصلوة
 والسلام وما في الظرف مثل ما لنبينا صلى الله عليه وسلم هكذا
 عبر بعضهم وعبرة الطبقات للشعراني نقلا عن الشيخ ابي العباس
 المرسى جميع ما اخذ الاولياء بالنسبة لما اخذ الانبياء عليهم الصلوة
 والسلام كزق مملوء عسلا ثم رشحت منه رشاحة فا في باطن الزق
 للانبياء عليهم الصلوة والسلام وتلك الرشاحة للاولياء رضى الله
 عنهم انتهى وقال الحق في روح البيان نقلا عن شيخه العلامة علم
 الاولياء من علم الانبياء بمنزلة قطرة من سبعة البحر وعلم الانبياء من
 علم نبينا محمد عليه الصلوة والسلام بهذه المنزلة وعلم نبينا
 من علم الحق سبحانه بهذه المنزلة انتهى وفي القصيدة البردية
 وكلهم من رسول الله ملتس * غرفا من البحر او رشفا من الديم
 وواقفون لديه عند حدهم * من نقطة العلم او من شكلة الحكيم
 حاصله ان عاوم الكائنات وان كثرت بالنسبة الى علم الله عز وجل
 بمنزلة نقطة او شكلة ومشر بها روحانية محمد صلى الله عليه وسلم
 فكل رسول ونبي وولي اخذون بقدر القابلية والاستعداد بما لديه
 وليس لاحد ان يعدوه او يتقدم عليه قوله النقطة فعلة من نقطت
 الكتاب نقطا ومعناها الحاصل والشكلة بالفتح فعلة من شكلت
 الكتاب قيده بالاعراب وما وقع في كلام محمد بن علي الحكيم

(الترمذی)

الترمذي وذهب اليه الشيخ سعد الدين الحموي ايضا من ان نهاية الانبياء بداية الاولياء فالمراد منه ان نهاية الانبياء في الشرائع بداية الاولياء فيها ولما كانت شرائع الانبياء تتم وتكمل في اواخر احوالهم كما ان نبينا صلى عليه وسلم في اواخر امره قيل له اليوم اكملت لكم دينكم والولى ما لم يأخذ الشريعة بكمالها لم يكن له الشروع في الولاية فان ما هو للنبي في التشريع في اواخر الامر للولى في اوله ولوان احدا من اسلاك جميع الاحكام النازلة بمكة ولم ينفذ الى الاحكام النازلة بالمدينة لن ينال مرتبة الولاية بل لو انكر لكفر فبداية الولاية ان يقبل الشريعة التي هي نهاية امر النبي كذا في شواهد النبوة واختلف هل الرسالة افضل او النبوة فقال الاكثرون الرسالة افضل من النبوة لانها ثمر هداية الامة والنبوة قاصرة على النبي كالعلم والعبادة وقال العز بن عبد السلام النبوة افضل لانها الوحى بمعرفته تعالى وصفاته فهي متعلقة به من طرفها وارسالة الامر بالتبليغ فهي متعلقة به من احد الطرفين واجيب بانها تستلزم النبوة فهي مشتملة عليها لانها كالرسول واخص من النبوة التي هي اعم كالنبي (ومما يجب) ان يعتقد انه ليس يستحيل بعثة الانبياء خلافا للبراهمة زعموا ان ارسال الرسل عبث لا يلبق بالحكيم لان العقل يغنى عن الرسل فان الشئ ان كان حسنا عند العقل فعلة وان لم تأت به الرسل وان كان قبيحا عنده تركه وان لم تأت به الرسل وان لم يكن عنده حسنا ولا قبيحا فان احتاج اليه فعلة والا تركه وهذا باطل لان العقل لا يهذى الى الافعال النجبة في الآخرة كما لا يهذى الى الادوية المفسدة للصحة فحاجة الخلق الى الانبياء سكاجتهم الى الاطباء ولكن يعرف صدق الطبيب بالتجربة وصدق النبي بالمعجزة ولا تنزيم خلافا للفلاسفة حيث قالوا ان النبوة لازمة في حفظ نظام العالم المؤدى الى صلاح

مطلب في
الرسالة هل
هى افضل
ام النبوة

النوع الانساني على العموم لكونها سببا للخير الانعامي المستحيل تركه في الحكمة والعناية الالهية فهم يثبتون النبوة لكن على وجه مخالف لطريق اهل الحق لان النبوة عندهم كما تقدم مكتسبة لاعيد بمباشرة اسباب خاصة ويفسرونها بانها صفاء ونجى للنفس يحدث لها من الرياضات بالتخلي عن الامور الذميمة والتخلي بالاخلاق الحميدة والاقول باكتسابها كما قال شيخ الاسلام البيهقوري اقوى المسائل التي كفرت بها الفلاسفة وان لم تكن من المسائل المذكورة في النظم المشهور

مطلب في كفر
الفلاسفة

* ثلاثة كفر الفلاسفة العدا * اذ انكروها وهي حقا ميثمة *

* علم يحزى حدوث عوالم * حشر لاجساد وكانت ميتة *

ويلزم على قولهم باكتسابها تجوز نبي بعد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم او معه وذلك مستلزم لتكذيب القرآن والسنة فقد قال تعالى وخاتم النبيين وقال عليه الصلوة والسلام لاني بعدى واجعت الامة على ابقائه على ظاهره ولا تجب كما قالت المعتزلة بوجوب البعثة عليه تعالى لما عرف من اصلهم الفاسد بوجوب الصلاح او الاصلاح عليه تعالى وتفرع عليه بعثة الرسل لانها لطف اى مقرب للعبد الى الطاعة وكلما هو لطف فهو واجب عليه تعالى وجع من علماء ماوراء النهر واقفوه حيث قالوا ان ارسال الانبياء من مقتضيات حكمة الله تعالى فيستحيل ان لا يكون وقال النسفي في العمدة ارسال الرسل مبشرين ومنذرين في حين الامكان بل في حين الوجوب والظاهر استحالة تخلفه انتهى وهذا من جملة زلات النسفي واختلاطه مع الاعتزال وهو مردود على ظاهره وما قاله المعتزلة مخالف للحق لان هذا الدليل منقوض بامور لا تخص منها انه يلزم حينئذ ان يجب عليه تعالى ان يعث في كل عصر نبيا وان يجعل في كل بلدة معصوما يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وان يجعل

(جميع)

مطلب في ان
ارسال الرسل
جائز

جميع الحكم عادلين منصفين وذلك لانه لاشك ان هذه الاشياء لطف
وكل لطف واجب عليه تعالى عندهم وقالت الاشارة ارسال
الرسل جائز في حقه تعالى واجب سمعا ونقلنا فنعتقد من الجائز
العقل في حقه تعالى ارساله لجميع الرسل من آدم الى سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم الى المكلفين من الثقلين ليلغوه عنده امره ونهيه
ووعده ووعيدة ويبينوا لهم عنه سبحانه وتعالى ما يحتاجون اليه من
امور الدنيا مما جاؤا به حتى تقوم الساعة عليهم بالبينات وتقطع عنهم
سائر التعللات ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا اربنا
لو لا ارسلت الينا رسولا وما كنا معذنين حتى نبعث رسولا
مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل والدليل على
ان بعث الله تعالى للرسل جائز لان البعث فعل من افعاله تعالى
وانه لا يجب عليه عز وجل فعل وان كان صلاحا او اصلح ولا يتختم
عليه ترك لانه تعالى يفعل ما يشاء لا وجوب عليه ولا استباح منه
لانه لو وجب عليه شيء فان لم يستوجب الذم بتركه لم يتحقق
الوجوب لان الوجوب هو كون الفعل بحيث يستحق تاركه الذم
وان استوجب بتركه الذم كان الباري تعالى فاقصا لذاته متكبرا
بفعل ذلك الشيء وذلك لانه تعالى يخلص حينئذ بفعل ذلك الشيء
من المذمة وقس عليه الاستباح فلو انكر امكان البعثة والرسالة فقد
وصف الله بالعجز ونقصان القدرة تعالى الله عن ذلك قال القاني

* ومنه ارسال جميع الرسل * فلا وجوب بل بمحض الفضل *
* لكن بذات ايماننا قد وجبا * فدفع هوى قوم بهم قد لبعا *
* وواجب في حقهم الامانة * وصدقهم وضمه الفطانة *
* ومثل ذات بليغهم لما اتوا * ويستجيب ضد ما كما رووا *
* وجائز في حقهم كالاكل * وكالجماع للنسا في الحل *

قوله ومنه اى ومن الجائز العقلى فى حقه تعالى قال العلامة البيجورى
وبالجملة فيجوز على ظواهرهم مايجوز على البشر مما لا يؤدى الى
نقص وامباوطنهم فخره عن ذلك متعلقه بربهم وفى المن كان معروف
الكرخى يقول لى ثلاثون سنة فى حضرة الله تعالى ماخرجت فانا
اكرم الله والناس يظنون انى اكلمهم انتهى فاذا كان هذا حال احدا لاتباع
فـ اياك بالانبياء خصوصا صار يسهم الاعظم صلى الله عليه وسلم قال بعض
الحكماء يجب على المؤمن ان يعلم صبيانه ونسائه وخدمه اسماء الانبياء الذين
ذكرهم الله تعالى فى كتابه حتى يؤمنوا بهم ويصدقوا بجمعهم
ولا يظنوا ان الواجب عليهم الايمان بمحمد عليه الصلوة والسلام
فقط لا غير فان الايمان بجميع الانبياء سواء ذكر اسمهم فى القرآن
اولم يذكر واجب على المكلف فن ثبت تعيينه باسمه يجب الايمان
به تفصيلا ومن لم يعرف اسمه يجب الايمان به اجمالا وقد نظم
بعضهم الانبياء الذين يجب معرفتهم تفصيلا فقال
حتم على كل ذى التكليف معرفة * بانبياء على التفصيل قد علموا
فى تلك جنتنا منهم ثمانية * من بعد عشرويق سبعة وهموا
ادريس هود شعيب صالح وكذا * ذو الكفل آدم بالخيار قد ختموا
قال فى المواهب وروى ابو يعلى عن انس مرفوعا كان من خلا
من اخواني من الانبياء ثمانية الاف نبى ثم كان عيسى بن مريم ثم
كنت انا وهذا لا يعارض ما مر فى صدر الرسالة مما رواه ابو ذر
بفرض صحتها لان الاخبار بالافل لاينا فى الاكثر لدخوله فيه
ولعله اوحى اليه بهذا فاخبره ثم بالاول وما ينطق عن الهوى كذا
فى الزرقانى والذين نص الله على اسمائهم فى القرآن آدم وادريس ونوح
وهود وصالح و ابراهيم ولوط واسماعيل واسحق ويعقوب ويوسف
وايوب وشعيب وموسى وهرون ويونس وداود سليمان والياس واليسع

(وزكريا)

وزكريا ويحيى وعيسى وكذا ذو الكفل عند كثير من المفسرين
والله اعلم واول الانبياء آدم واخرهم نبينا صلى الله عليه وسلم
فاما نبوة آدم فبالكتاب الدال على انه قد امر ونهى مع القطع بانه
لم يكن في زمنه نبي آخر فهو بالوحى لا غير وكذا السنة والاجماع
فانكار نبوته على ما نقل عن البعض يكون كفرا فكما يجب الايمان
بجميع الانبياء يجب ايضا تصديقهم كلهم في اخبارهم اذ تصديق البعض
دون البعض تكذيب للجميع وكفر بهم لقوله تعالى تؤمن ببعض
ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اولئك هم
الكاफرون حقوا اعلم ان الله تعالى فضل بعض الرسل على بعض وكذا بعض
الانبياء على بعض كما قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض
وقال ايضا ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض قال الامام الرازي
اجمعت الامة على ان بعض الانبياء افضل من بعض وان محمدا
افضل الكل واستدل الشيخ سعد الدين التفتازاني بمطلق افضليته
عليه الصلوة والسلام بقوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس
قال لانه لا شك ان خير به الامم بحسب كمالهم في الدين وذلك تابع لكمال
نبيهم الذي يتبعونه واستدل له الفخر الرازي في المعالم بانه تعالى
وصف الانبياء بالاوصاف الحميدة ثم قال لمحمد صلى الله عليه
وسلم اولئك الذين هداهم الله فبهداهم اقتده فامر ان يقتدى باثرهم
فيكون آتيانه به واجبا والا فيكون تاركا للامر واذا اتى بجميع
ما اتوا به من الخصال الحميدة فقد اجتمع فيه ما كان متفرقا فيهم
فيكون افضل منهم وبان دعوته عليه الصلوة والسلام في التوحيد
والعبادة وصلت الى اكثر بلاد العالم بخلاف سائر الانبياء
فظهر ان انتفاع اهل الدنيا بدعوته صلى الله عليه وسلم اكمل من
انتفاع سائر الامم بدعوة سائر الانبياء فوجب ان يكون افضل من

مطلب في
افضليته صلى
الله عليه وسلم
على كافة
الانبياء
والمرسلين

سائر الانبياء انتهى وما ورد من النهي عن تفضيله صلى الله عليه وسلم كقوله لا تفضلوني على الانبياء وقوله لا تفضلوني على يونس بن متى والتحقيق ان متى اسم ابيه خلافا لعبد الرزاق كما رجحه ابن جرير وقوله صلى الله عليه وسلم لا تخيروني على موسى ونحو ذلك فمحمول على تفضيل يؤدي الى تقيص غيره من الانبياء او انه قاله قبل ان يعلم انه افضل ويحتمل انه قاله تأدبا وتواضعا وقيل معنى لا تفضلوني على يونس بن متى لا تعتقدوا اني اقرب الى الله من يونس في المحس حيث ناجيت الله فوق السموات السبع وهو ناجى ربه في بطن الحوت في قاع البحر لنزله تعالى عن الجهة والمكان فيستوى في حقه من فوق السموات ومن في قاع البحار وعدم التفضيل بهذا الاعتبار لا ينافي انه صلى الله عليه وسلم افضل الجميع وقد قال عليه الصلوة والسلام انا اكرم الاولين والآخرين على الله ولا فخرا ولا فخرا اعظم من ذلك او لا اقول ذلك فخرا بل نحدثا بالنعمة واختلف هل افضليته صلى الله عليه وسلم لمزاياه التي اخص بها او بتفضيل من الله تعالى والتحقيق انه بتفضيل من الله تعالى وان كنا نعتقد انه صلى الله عليه وسلم قام به مزايا لكنها لا تقتضي التفضيل ولذلك يقولون يوجد في المفضل ما لم يوجد في الافضل فللسيدان فضل من شاء على من شاء وغير هذا تعسف لا يسلم من سوء الادب * واما قوله تعالى قولوا آمنا بالله وما نزل اليانا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما اوتى موسى وعيسى وما اوتى النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون فقد اجاب العلماء عنه بان قوله عز وجل لا نفرق بين احد منهم يعني في الايمان بما انزل اليهم والتصديق بانهم رسل الله وانبياءه والتسوية بينهم في هذا لا يمنع ان يكون بعضهم افضل من بعض فالانبياء عليهم الصلوة والسلام كما قال شيخ الاسلام البيهقوري يتبعون نبينا

(صلى)

صلى الله عليه وسلم في الفضل فرتبهم بعد مرتبته صلى الله عليه وسلم فيه
وان تفاوتوا فيها فبليه سيدنا ابراهيم فسيدنا موسى فسيدنا عيسى
فسيدنا نوح فهؤلاء هم اولو العزم اى الصبر وتحمل المشاق وقد
نظام بعضهم اولى العزم على هذا الترتيب فقال

• محمد ابراهيم موسى كليمه • فعيسى فنوح هم اولو العزم فاعلم •
وليس آدم منهم لقوله تعالى فلم نجد له عز واولى اولى العزم بقية الرسل
ثم الانبياء غير الرسل مع تفاوت مراتبهم عند الله تعالى فالواجب اعتقاد
افضالية الافضل على طبق ما ورد به الحكم تفصيلا في التفصيلي واجالا في
الاجالي ويمتنع الهجوم فيما لم يرد فيه توقيف واختلف الناس في المفاضلة
بين الملائكة والرسل وقد وقع في العقائد النسفية ان رسل البشر افضل من
رسل الملائكة قال في نشر الطوابع اقول وعلى عامتهم بالطريق
الاولى وعامة البشر افضل من عامة الملائكة وقيدامة البشر في هذه
المسئلة في التاثير خاتمة بالمتقين وقال ابن ابي شريف وليس المراد بالعوام
الفسقة اذا الملائكة ليس فيهم فاسق والمفهوم من شرح العقائد ان
هذا مذهب جمهور الاشاعرة وذهب المعتزلة والفلاسفة وبعض
الاشاعرة الى تفضيل الملائكة على البشر رسلهم على رسلهم
وعامتهم على عامتهم وقال ايضا في شرحه واما تفضيل رسل الملائكة
على عامة البشر فبالاجماع بل بالضرورة واستدل جمهور الاشاعرة
بوجوه منها ان طاعة البشر اشق لانها مع الموانع من الشهوة والغضب
والوسوسة فتكون افضل لقوله عليه الصلاة والسلام افضل
الاهمال احزها واستدل الآخرون بوجوه منها اطراد تقديم ذكر
الملائكة على ذكر الانبياء كما في قوله تعالى والمؤمنون كل آمن بالله
وملائكته وكتبه ورسله وفيه نظرفان تقديم الذكر لا يدل على
افضليتهم لجواز ان يكون تقديمهم في الذكر باعتبار تقدمهم في الوجود

مطلب في
اختلاف الناس
في المفاضلة
بين الملائكة
والرسل

وسائر أدلة الطرفين مذكورة في كتب الكلام قال الشعراني في
البواقيت واعلم يا أخي أن القول بتفضيل الملائكة على خواص البشر
قد نسب إلى الشيخ محي الدين وهو الذي رأيته في نسخ الفتوحات
بمصر وقد قدمنا في الخطبة أن نسخ مصر مما دس فيها على الشيخ
والذي رأيته في النسخة المقابلة على نسخة الشيخ بقوينة المروية عنه
بالإسناد أن خواص البشر أفضل من خواص الملائكة ويؤيده
مقاله الشيخ من الشعر أول الباب الثالث والثمانين وثلاثمائة من
تفضيل محمد صلى الله عليه وسلم على خواص الملائكة بعد كلام طويل
* وليس يدرك ما قلنا سوى رجل * قد جاوز الملاء العلوى والرسلا *
* ذاك الرسول رسول الله أجدنا * رب الوسيلة في أوصافه كلا *
انتهى فإياك أن تنسب إلى الشيخ القول بمذهب أهل الاعتزال
الشامل لتفضيل الملك على رسول الله صلى الله عليه وسلم والله يتولى
هذا قال اللقاني

مطلب في
أفضلية نبينا
على الخلق
على الإطلاق

* وأفضل الخلق على الإطلاق * نبينا فل عن الشقاق *
* والانبيا يتلونه في الفضل * ويعدم ملائكة ذي الفضل *
* هذا وقوم فصلوا أذفضلوا * وبعض كل بعضه قد يفضل *
قال في الانتصاف والمشهور عن أبي الحسن تفضيل الرسل ومذهب
المعتزلة تفضيل الملائكة إلا أن المختلفين اجعوا على أنه لا يسوغ
تفضيل أحد القبيلين الجليلين بما يتضمن تقيص معين من الملائكة
ومعين من الرسل لأن التفضيل وإن كان ثابتا إلا أن في التعيين إيذاء
للفضول وعليه جل الخذاق قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني
على يونس بن متى أي لا تعينوا مفضولا على التخصيص لأن التفضيل
على التعميم ثابت بأجتماع المسلمين أي تفضيل النبي صلى الله عليه وسلم
على النبيين أجمعين انتهى وقال الإمام محمد السنوسي في أم البراهين

(أفضل)

افضل الخلق واشرف العالمين جلة وتفصيلا باجاء من يعتد باجاءه
سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم انتهى قوله جلة وتفصيلا اراد
بالجلة انه صلى الله عليه وسلم بمفرده افضل من جلة من سواء مع
اجتماعهم وحاصله انك اذا قابلت بين النبي وبين هيئة المخلوقات
الاجتماعية او قابلت بينه وبين كل واحد من المخلوقات تجد النبي
افضل في الحالتين قال العلامة البيهقوري في شرح الجوهرة وافضلته
صلى الله عليه وسلم على جميع المخلوقات مما اجمع عليه المسلمون حتى
المعتزلة فهو صلى الله عليه وسلم مستثنى من الخلاف في التفضيل بين
الملائكة والبشر ولا عبرة بما زعمه الزمخشري من تفضيل جبريل عليه صلى
الله عليه وسلم مستدلا بقوله تعالى انه لقول رسول كريم الاية حيث
عدد فيه فضائل جبريل فانه وصف فيه بانه رسول كريم الى قوله
امين واقتصر على نفي الجنون عنه صلى الله عليه وسلم بقوله وما
صاحبكم بمجنون وقد خرق في ذلك الاجماع ولا دلالة في الاية
لما ادعاه لان المقصود منها نفي قولهم انما يعلمه بشر وقولهم افترى على
الله كذبا ام به جنة وليس المقصود المفاضلة بينهما وانما هو شيء
اقتضاه الحال ولا عبرة بما قد يتوهم من تفضيل جبريل عليه لكونه
كان يعلمه صلى الله عليه وسلم فكتم من معلم بالفتح افضل من معلم
بالكسر على انه قد ذكر الشيخ ابن العربي في الفتوحات ان القران
اتزل عليه صلى الله عليه وسلم قبل نزول جبريل به عليه لكن قال
الشعراني بعد ان نقل ذلك عنه وفيه نظر ولم اطلع على ذلك في
حديث والله اعلم واشار السنوسي بقوله ممن يعتد باجاءه الى
التعريض بالزمخشري وامثاله وانهم ليسوا ممن يعتد بخلافهم في هذه
المسئلة التي هي في غاية الظهور فلا ينافي دعوى الاجماع عايبا وفي
شرح المواهب للزرقاني وكذا في لوايح الانوار البهية للشيخ محمد

السفاري في محل الخلاف في غير نبينا صلى الله عليه وسلم اما هو فافضل
الخلق اجماعا لا يفضل عليه ملك مقرب ولا غيره كما ذكره الرازي
وابن السبكي والسراج البلقيني والزر كشي وما في الكشف من
تفضيل جبريل قال بعض المفاربة جهل الزمخشري مذهبه فان
المعتزلة يجمعون على تفضيل المصطفى نعم ان طائفة منهم خرقوا الاجماع
كالرمانى فقبههم انتهى وعبارة السبكي في جمع الجوامع ارسل الرب
تعالى رساله بالمعجزات الباهرات وخص محمدا صلى الله عليه وسلم بانه
خاتم النبيين المبعوث الى الخلق اجمعين المفضل على جميع العالمين
وبعد الانبياء ثم الملائكة عليهم السلام قال العلامة البنانى في حاشيته
وفي قوله على جميع العالمين ايماء الى ما نقله الامام في تفسيره من ان تفضيله
عليه الصلاة والسلام على جميع الخلق مجمع عليه واما محسولة
الزمخشري في الكشف في سورة التكاوير تفضيل جبريل عليه فهو
غفلة عن الاجماع المذكور او جهل منه كما اشار له بعض المحققين انتهى
وقوله وخص محمدا صلى الله عليه وسلم بانه خاتم النبيين اشارة الى قوله
تعالى ما كان محمدا با احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين
وهذه الآية نص في انه لاني بعده واذا كان لاني بعده فلا رشول
بطريق الاولى لان مقام الرسالة اخص من مقام النبوة فان كل
رسول نبي ولا ينعكس كما تقدم ذكره وبذلك وردت الاحاديث عنه
صلى الله عليه وسلم فروى احد من حديث ابي بن كعب ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال مثلي في النبيين كمثل رجل بنى دارا فاحسنها
واكملها وترك فيها موضع لبنه فلم يضعها فجعل الناس يطوفون
بالبنيان ويعجبون منه ويقولون لو تم موضع هذه اللبنه فانافى
النبيين موضع تلك اللبنه ورواه الترمذي عن بندار عن ابي عامر
المقدى وقال حديث حسن صحيح وفي حديث انس بن مالك

(مرفوعا)

مطلب في
ختم الانبياء
به صلى الله
عليه وسلم

مرفوعا ان الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدى ولا نبي رواء
الترمذى وغيره وفي حديث جابر مرفوعا مثلى ومثل الانبياء كمثل
رجل بنى دارا فاكلها واحسنها الا موضع لبنة فكان من دخلها
فندظر قال ما احسنها الا موضع هذه اللبنة فانا موضع
اللبنة ختم بي الانبياء عليهم السلام رواء ابوداود الطيالسي وكذا البخارى
ومسلم بنحوه وفي حديث ابى سعيد الخدرى فثبت انا فآتممت
تلك اللبنة رواء مسلم وفي حديث ابى هريرة عند مسلم وارسلت الى
الخلق كافة وختم بي النبيون فن تشریف الله تعالى له صلى الله عليه
وسلم ختم الانبياء والمرسلين به واكمل الدين اخيفى له وقد اخبر
الله تعالى في كتابه ورسوله في السنة المتواترة عنه انه لا نبي بعده ليعلموا
ان كل من ادعى هذا المقام بعده فهو كذاب افك دجال ضال
ولو تحدثق وتشعبذ واتى بانواع السحر والطلاسم والنعيرنجيات
فكلها محال وضلالة عند اولى الالباب كذا في المواهب قال
في الشفاء وكذلك من ادعى نبوة احد مع نبينا صلى الله عليه
وسلم او بعده كالعيسوية من اليهود القائلين بتخصيص رسالته الى
العرب والخرمية القائلين بتواتر الرسل وكاكثر الرافضة القائلين
بمشاركة على في الرسالة للنبي صلى الله عليه وسلم وبعده فكذلك
كل امام عند هؤلاء يقوم مقامه في النبوة والجمعة والبريعة
والبيانية منهم القائلين بنبوة بزيع وبيان واشباه هؤلاء او من
ادعى النبوة لنفسه او جوز اكتسابها والبلوغ بصفاء القلب الى
مرتبتها كالفلاسفة وغلاة المتصوفة وكذلك من ادعى منهم انه يوحى
اليه وان لم يدع النبوة او انه يصعد الى السماء ويدخل الى الجنة وياكل
من ثمارها ويعانق الحور العين فهؤلاء كلهم كفار مكذبون للنبي
صلى الله عليه وسلم لانه اخبر صلى الله عليه وسلم انه خاتم النبيين لا نبي

بعده واخبر عن الله تعالى انه خاتم النبيين وانه ارسل كافة للناس واجمعت الامة على حل هذا الكلام على ظاهره وان مفهومه المراد به دون تأويل ولا تخصيص فلاشك في كفر هؤلاء الطوائف كلها قطعاً اجماعاً وسمعا انتهى قال العلامة على القارى عند قوله وكذلك من ادعى منهم انه يوحى اليه اى وحيا جليلا لا الهـ اما يسمى وحيا خفيا كما يحصل لبعض ارباب المكاشفة واصحاب الفراسة كما يشير اليه قوله تعالى ان في ذلك لايات للمتوسمين اى المتفرسين وقوله عليه الصلاة والسلام اتقوا فراسه المؤمن وقوله في امتي محدثون اى ملهمون انتهى والمراد بالوحى الجلى على ما في حاشية عبدالحكيم السبيل الكونى على الخيال وحاشية حسن چلبى على شرح المواقف هو اسماع الكلام المنظوم فى الیقظة واما الوحى الخفى فهو ما كان بالقاء المعنى فى الروح واسماع الكلام فى المناسم فانه يطلق عليه فى اللغة الوحى والايمحاً قال الشيخ محى الدين قدس سره فى الفتوحات واعلم ان الملك بأتى النبي بالوحى على حالتين تارة ينزل بالوحى على قلبه وتارة ياتيه فى صورة جسدیه من خارج فيلقى ما جاء به الى ذلك النبي على اذنه فيسمعه او يلقيه على بصره فيبصره فيحصل له من النظر مثلاً يحصل له من السمع سواء قال وهذا الباب اغلق بعد موت محمد صلى الله عليه وسلم فلا يفتح لاحد الى يوم القيامة ولكن بقى للاولياء وحى الالهام الذى لا تشريع فيه انما هو بفساد حكم قال بعض الناس بصحة دليله ونحو ذلك فيعمل به فى نفسه فقط قال ولوان الوحى على لسان جبريل عليه السلام كان باقياً بعد محمد صلى الله عليه وسلم لكان عيسى عليه السلام اذا نزل لايحكم بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم وانما يحكم بشرعه الذى يوحى به اليه جبريل واطال فى ذلك كذا فى البواقيت والجواهر قال ايضا فى

(الباب)

مطلب ان
عيسى عليه
السلام اذا نزل
يحكم بشريعتنا

الباب الثالث والخمسين وثلثمائة اعلم انه لم يحى لنا خبر الهى ان بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وحى تشريع ابدا انما لنا وحى الالهام
قال تعالى ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك ولم يذكر ان بعده
وحيا ابدا وقد جاء الخبر الصحيح فى عيسى عليه السلام وكان ممن
اوحى اليه قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اذا نزل اخر
الزمان لا يؤمن الا بنا اى بشريعتنا وسنتنا مع ان له الكشف التام
اذا نزل زيادة على الالهام الذى يكون له كما لخواص هذه الامة
انتهى وقد سئل الشيخ ابن حجر الهيتمى بما لفظه اجمعوا على ان عيسى
يحكم بشريعتنا فما كيفية حكمه بذلك بمذهب احد من المجتهدين ام
باجتهاد فاجاب بقوله عيسى صلى الله عليه وسلم منزّه عن ان يقلد
غيره من بقية المجتهدين بل هو اولى بالاجتهاد ثم علمه باحكام شرعنا
اما بعلمها من القرآن فقط ان لم يفرض فيه من شى وانما احتجنا الى
غيره لقصورنا وقد كانت احكام نبينا كلها مأخوذة من القرآن فلا
يبعد ان عيسى صلى الله عليه وسلم يكون كذلك او بروايه السنة
عن نبينا صلى الله عليه وسلم فانه اجتمع به فى حياته مرات ومن
ثم عد من الصحابة الى اخر ما قال وافاد واطال (وفى رد المحتار) قال
الحافظ السيوطى فى رسالة سماها الاعلام ما حاصله ان ما يقال انه يحكم
بمذهب من المذاهب الاربعة باطل لا اصل له وكيف يظن بنبى انه
يقلد مجتهدا مع ان المجتهدين احاد هذه الامة لا يجوز له التقليد وانما يحكم
بالاجتهاد او بما كان يعلمه قبل من شريعتنا بالوحى او بما تعلمه منها وهو
فى السماء او انه ينظر فى القرآن فيفهم منه كما كان يفهم نبينا عليه الصلوة
والسلام انتهى واقتصر السبكى على الاخير وذكر مثلا على القارى
ان الحافظ ابن حجر العسقلانى سئل هل ينزل عيسى عليه السلام
حافظا للقرآن والسنة او يتلقاهما عن علماء ذلك الزمان فاجاب لم ينقل

في ذلك شيء صريح والذي يليق بمقامه عليه السلام انه يتلقى ذلك عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيحكم في امته كما تلقاه منه لانه في الحقيقة
خليفة عنه انتهى فلا يقدح فيما نقلنا من كون نبينا صلى الله عليه وسلم
خاتم النبيين لانبي بعده نزول عيسى عليه الصلوة والسلام لانه اذا
نزل كما قدمنا كان على دين نبينا صلى الله عليه وسلم ومنهاجه وقد
انعقد اجماع الامة على هذا وليس ينزل بشريعة مستقلة عند نزوله
من السماء وان كانت النبوة قائمة به وهو متصف بها وحكمة نزول
عيسى دون غيره من الانبياء الرد على اليهود في زعمهم انهم قتلوه
فبين الله كذبهم وانه الذي يقتلهم وقيل حكمته دنوا اجله ليدفن في الارض
اذ كل مخلوق من تراب لا يموت في غيره ملخصا من افتاء لابن قاسم
فان قلت هل نبينا صلى الله عليه وسلم باق على رسالته الآن اجاب
ابو المعين النسفي بان الاشعري قال انه عليه الصلاة والسلام الآن في
حكم الرسالة وحكم الشيء يقوم مقام اصل الشيء الا ترى ان العدة تدل على
ما كان من احكام الكاح انتهى وقال غيره ان النبوة والرسالة باقية بعد موته
عليه الصلاة والسلام حقيقة كما بقي وصف الايمان هو الروح وهي باقية لا تتغير
بموت البدن انتهى وتعقب بان الانبياء احياء في قبورهم فوصف النبوة
باق للجسد والروح معا وقال القشيري كلام الله تعالى لمن اصطفاه
ارسلتك ان تبلغ عني وكلام الله تعالى قديم فهو عليه الصلاة والسلام
قبل ان يوجد كان رسولا وفي حال كونه والى الابد رسولا لبقاء
الكلام وقدمه واستحالة البطلان على الارسال الذي هو كلام الله
تعالى ونقل السبكي في طبقاته عن ابن فورك انه عليه الصلاة
والسلام حي في قبره رسول الله الى الابد على الحقيقة لا المجاز انتهى
كذا في المواهب والله الموفق للسداد واليه المرجع والمعاد

مطلب ان نبينا
صلى الله عليه
وسلم باق على
رسالته الان

(الخاتمة)

(الخاتمة) في تعريف المعجزة اعلم ان المعجزة لغة مأخوذة من العجز وهو ضد القدرة وعرفا امر خارق للعادة مقرون بالتحدى الذي هو دعوى الرسالة او النبوة مع عدم المعارضة وقال السعدى هي امر يظهر بخلاف العادة على يد مدعى النبوة عند تحدى المنكرين على وجه يعجز المنكرين عن الاتيان بمثله انتهى ومعنى التحدى دعوى انخارق دليلا على الدعوى اما بلسان الحال واما بلسان المقال وقد ضرب العلماء لدعوى الرسول الرسالة وطلبه المعجزة من الله تعالى دليلا على صدقه مثلا يتضح به دلالتها على صدق الرسل عليهم الصلوة والسلام ويعلم ذلك على الضرورة فقالوا مثال ذلك ما اذا قام رجل في مجلس ملك بمراى منه ومسمع بحضور جماعة وادعى انه رسول هذا الملك اليهم فطالبوه بالحنة فقال هي ان يخالف الملك عادته ويقوم عن سريره ويقعد ثلاث مرات مثلا ففعل فلا شك ان هذا الفعل من الملك على سبيل الاجابة للرسول تصديق له ومفيد للعلم الضروري بصدقه بلا ريب ونازل منزلة قوله صدق هذا الانسان في كل ما يبلغ عنى ولا فرق في حصول العلم الضروري بصدق ذلك الرسول بين من شاهد ذلك الفعل من الملك وبين من لم يشاهده الا انه بلغه بالتواتر خبر ذلك الفعل فلا شك في مطابقة هذا المثال لحال الرسل عليهم الصلاة والسلام فلا يرتاب في صدقهم عليهم الصلاة والسلام الا من طبع الله على قلبه والعباد بالله تعالى نسئل الله سبحانه ثبات الايمان والوفاء على اكل حالاته بلا محنة دنيا واخرى وفي التفسير الكبير للامام التحرير فخر الدين الرازى اذا ظهر فعل خارق للعادة على الانسان فذاك امان يكون مقرونا بالدعوى او لامع الدعوى (والقسم الاول) وهو ان يكون مقرونا بالدعوى فتلك الدعوى اما ان تكون

دعوى الالهية او دعوى النبوة او دعوى الولاية او دعوى
 السحر وطاعة الشياطين فهذه اربعة اقسام (القسم الاول) وهو
 ادعاء الالهية جوز اصحابنا ظهور خوارق العادات على يده من غير
 معارضة كما نقل ان فرعون كان يدعى الالهية وكانت تظهر على
 يده خوارق العادات وكما نقل ذلك ايضا في حق الدجال قال اصحابنا
 وانما جاز ذلك لان شكله وخلقه تدل على كذبه فظهور الخوارق
 على يده لا يفضى الى التلبس (والقسم الثانى) وهو ادعاء النبوة وهذا
 القسم يكون على قسمين لانه اما ان يكون ذلك المدعى صادقا وكاذبا
 فان كان صادقا وجب ظهور الخوارق على يده وهذا متفق
 عليه بين كل من اقر بصحة نبوة الانبياء وان كان كاذبا لم يجوز ظهور
 الخوارق على يده وبتقدير ان تظهر وجب حصول المعارضة (واما
 القسم الثالث) وهو ادعاء الولاية والقائلون بكرامات الاولياء
 اختلفوا في انه هل يجوز ادعاء الكرامات ثم انها تحصل على وفق
 دعواهم لا (واما القسم الرابع) وهو ادعاء السحر وطاعة الشيطان فعند
 اصحابنا يجوز ظهور خوارق العادات على يده وعند المعتزلة
 لا يجوز (واما القسم الثانى) وهو ان تظهر خوارق العادات على يد
 انسان من غير شئ من الدعاوى فذلك الانسان اما ان يكون
 صالحا مرضيا عند الله واما ان يكون خبيثا مذنباً (والاول) هو القول
 بكرامات الاولياء وقد اتفق اصحابنا على جوازها وانكرها المعتزلة
 الا ابا الحسين البصرى وصاحبه محمود الخوارزمي (واما القسم
 الثالث) وهو ان تظهر خوارق العادات على يد بعض من
 كان مردودا عن طاعة الله فهذا هو المسمى بالاستدراج انتهى
 وقال الشيخ حسين الديار بكرى في تاريخه مانصه واما الفرق
 بين الولي والنبي والساحر ان النبي يتحدى الخلق بالمعجزة ويستعجزهم

الظاهر واما
 القسم الثانى
 صحيح

(على)

على الاتيان بمثلها ويخبرهم عن الله تعالى بخرق العادة بهالتصديقه
ولو كان كاذبا لم تنخرق العادة على يديه ولو خرقها الله على يد
كاذب لخرقها على ابدى المعارضين للانباء واما الولي والساحر فلا
يتحديان الخلق ولا يستدلان على نبوة ولو ادعيا شيئا من ذلك لم
تنخرق العادة لهما واما الفرق بين الولي والساحر فن وجهين
(احدهما) وهو المشهور ارجاع المسلمين على ان السحر لا يظهر الاعلى
يد فاسق والكرامة لا تظهر الاعلى يد ولي ولا تظهر على يد فاسق
وبهذا جزم امام الحرمين وابو سعيد المتولى وغيرهما (والثاني) ان
السحر يكون ناشئا بفعل ومزج ومعاونة وعلاج والكرامة لا تنفقر
الى ذلك وفي كثير من الاوقات يقع ذلك اتفاقا من غير ان يستدعيه
او يشعر به والله اعلم والمعجزة شروط مذكورة في كتب انكلام
فن اراد الاطلاع عليها فليراجعها وقد نظم بعضهم اقسام الامر
الخالق للعادة فقال

اذا ما رأيت الامر يخرق عادة * فمعجزة ان من نبي لنا صدد
وان بان منه قبل وصف نبوة * فالارهاص سمة تتبع اقوم في الاثر
وان جاء يوما من ولي فانه ال * كرامة في التحقيق عند ذوى النظر
وان كان من بعض العوام صدوره * فكنوه حقا بالمعونة واشتهر
ومن فاسق ان كان وفق مراده * يسمى بالاستدراج فيما قد انتصر
والا فيدعى بالاهانة عندهم * وقد تمت الاقسام عند الذي اختبر
هذا ومعجزات نبينا صلى الله عليه وسلم كما قال بعض العلماء كثيرة
لا تحصى قال اللقاني

ومعجزاته كثيرة غرر * منها كلام الله معجز البشر
والمراد بها كما قال البيهقوري الامور الخارقة للعادة الظاهرة على
يده صلى الله عليه وسلم سواء كانت مقرونة بالحدى ام لا فهو من

استعمال اللفظ في حقيقته ومجازه او من عموم المجاز قال الشيخ محمد
 السفاريني في لوامع الانوار البهية مانصه وفي كلام بعضهم انه صلى
 الله عليه وسلم اعطى ثلاثة آلاف معجزة يعني غير القرآن فان فيه
 ستين اوسبعين الف معجزة تقريباً انتهى (اقول) وتفصيل معجزاته
 الدالة على صدقه والموجبة لتشريفه كتب الاحاديث والسير وغيرهما
 ناطقة بها وهذه الرسالة لاتحمل ذكرها لصغر حجمها فعليك بالمرآة
 اليها ان اردت كمال الوقوف عليها ومن معجزاته عليه الصلاة والسلام
 ان صفاته الجليلة وسجاياه الجليلة لا يكاد يأخذ العد حصرها ولا
 يستطيع احد نشرها ورحم الله البوصيري حيث قال واحسن في
 المقال مخاطبا بذلك سيد الانام عليه الصلاة والسلام شعراً

ان من معجزاتك العجز عن وصفك اذ لا يحده الاحصاء
 كيف يستوعب الكلام سجايا * ك وهل تنزع البحار الركاب
 ليس من غاية لو صفك ابغيد * ها وللقول غاية وانتهاء
 فالحمد لله اولاً وآخراً * وظاهراً وباطناً * والصلاة والسلام على سيد
 المرسلين * وعلى آله واصحابه اجمعين * والتابعين لهم باحسان الى يوم
 الدين * وقد تم بعون الله الملك الوهاب * ما اردناه من جمع هذا الكتاب *
 في ايام قطب فلك السلاطين الكرام * ناشر لواء الامن والامان على
 جميع الانام * زبدة الملوك العظام * وخلاصة الائمة الاعلام * ظل الله في ارضه
 على العالمين * وناصر اهل الحق واليقين * محمى سيرة الخلفاء الراشدين *
 وحامى حى الملة والدين * سلطان البرين * وخاقان البحرين * خادماً الحرمين
 الشريفين * مولانا امير المؤمنين * والمؤيد بتأييد رب العالمين * السلطان
 ابن السلطان * والخاقان بن الخاقان * السلطان الغازى * عبد الحميد خان *
 ابن المرحوم البرور السلطان * الغازى عبد الحميد خان * خلد الله
 سلطنته على طول الزمان * وابد دولته الى آخر الدوران * وادام شمس

(بقائه)

بقائه على الانام * لتستظل بظل عدائته ورافته مدى الدهور والاعوام *
 ووقفه لاجراء الخيرات واسداء المبرات * وفتح عليه ابواب المسرات
 في جميع الاوقات * ونصره بسيف عنايته على الطاغين الباغين *
 وايده منصورا على اعدائه المعاندين المخالفين * وجعل التوفيق
 رفيقه الى يوم الدين * والعناية * وانه مدى الايام والسنين *
 آمين ثم آمين * بحمد سيد المرسلين * وآله وصحبه اجمعين *
 والحمد لله رب العالمين * وكان الختام في آخر شهر رجب
 الاصح سنة تسع وتسعين ومائتين والف *
 من هجرة من له أعلى الشرف
 والوصف

م م

م

الحمد لله على الختام * والصلاة والسلام على سيد الانام * وعلى آله واصحابه
 الكرام * اما بعد فقد تحرر على هذه الرسالة الجليلية بعض التقاريظ
 البليغة الجميلة * من بعض العلماء الاعلام * والفضلاء الكرام * الذين
 اشتهر فضلهم وشاع * وانتشر شرف ذكرهم وذاع * فاغنت شهرتهم
 عن التفصيل * وكفى عظيم فضلهم عن التعظيم والتبجيل * وذلك
 بعد اطلاعهم على ما فيها * ووقوفهم على ظاهرها وخافيتها * نفع
 الله تعالى بعلومهم المسلمين * وجعلهم عصمة للدين الى يوم الدين *
 آمين فها انا اذكرها مرتبة على نسق ورودها

التقريظ الاول

لرئيس العلماء المحققين * وفخر الفضلاء المدققين * مفتي العراق *

وعلمة الافاق • شيعي واستاذي • ثالث الرافعي والنواوي • ذي
الفضيلة والسماحة مولانا محمد فيضي افندي الزهاوي • نفع الله
بعلومه المسلمين • واعلى درجته في اعلى عليين • آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه عبارات رائقة • واشارات صادقة • ابانت مزايها حقايق بحسن
التأليف • وبرزت خفايا دقائق بكمال السبك والترصيف • فدلّت على
رفعة مقام موشحها • وجلالة قدر مرشحها • الا وهو العالم الفاضل •
والاريب الكامل • فخر الموالى الكرام • وزبدة الاجلاء الفخام •
ذو الفضيلة • والاخلاق المستحسنة الجليلة • من هو كوكبى • مندى • جناب
عبد الوهاب افندي • لازالت البصرة الفخمة • مقخرة بافتائه • ولا برجحت
مستنيرة بنوره ووضيائه • ناشرا اعلام العلوم • منطوقها والمفهوم •
نافعا للطلاب • سامى المراتب والالقب • مفتى بغداد محمد فيضي
عفى عنه

(التقريب الثاني)

لشبل المشار اليه الفاضل الالمى • والذكى اللوذعى • صاحب
الفضيلة • والمناقب الجميلة النبيلة • محمد جيل صدق افندي مفتى
زاده • اناله الله تعالى في الدارين مراده ومراده •

كتاب حوى درا فشبته البحر • لعمرى ان البحر • ما ند حوى الذرا
هداية من قدضل في الجمل تاويا • فكان ليل الجهل تأليفه فجر
يبين تمييز النبي و مرسل • فلم يرتألف كذا جامع زهرا
مسائله تزرى بكل فريدة • وانوار معناها لقد فاقت البدرا

(ومن)

ومن قبل هذا كان قلبي مؤلماً • بأن ليس من ينشئ التأليف ذا العصور
فمن بعد ذا اثني على الله دائماً • واحده جدا واشكره شكراً
يأن لهذا العلم فينا مجدداً • وإن لهذا الدين في عصرنا فخراً
فقلت من الوهاب اجراً مضاعفاً • وحزت به فخراً وزدت به قدراً
مفتي زاده جميل صدق

عفي عنه

التقريظ الثالث)

حضرة ذي الشرف الشاغل والمجد الباذخ شمس فلك الافضال
وبدر افق الكمال صاحب السماحة والفضيلة والمزايا الجميلة الجليلة
حضرة المولى الجليل والعالم النيل محمد جميل افندي جميل زاده
وقفه الله الحسنى وزياده

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الوهاب الملهم الصواب والصلوة والسلام على رسوله
المصطفى من اطهر الاصلاص وعلى آله واصحابه خير آل وخير
اصحاب اما بعد فقد سرحت طرف الطرف في هذه الرسالة الباحثة
عن الفرق بين النبوة والرسالة فرأيتها جامعة لما يقتضي في هذا
الباب مع الايجاز والجزالة كيف لا ومؤلفها الفاضل ومدبجها العالم
الكامل ذو الفضيلة ومن لم تر عين فتاة لافاء البصرة مثله من هو
بمنزلة روحى عندي حجازى زاده عبدالوهاب افندي لازال موقفاً
لما به نفع العباد ناطقاً بالصواب والسداد آمين

كتبه الفقير اليه سبحانه
مفتي زاده محمد جميل
الشهير بجميل زاده

(التقريظ الرابع)

للعالم الفاضل والعارف الكامل عمدة المدرسين الكرام وسليل
السادة الفخام صاحب الفضيلة والسيادة السيد نعمان خير الدين
افندي آلوسي زاده ادام الله تعالى وجوده وأعلى بالمراتب سعوده

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل علماء الامة الاجديه كانباء الملة الاسرائيلية
وصير فيهم المحدث والملمهم وشرفهم على كافة الائم ونصلي ونسلم على
سيدنا محمد الذي ازل عليه روح القدس وغربت عند زوغه كل شمس
وعلى سائر الرسل والانبياء الذين تواترت بعصمتهم الانباء وعلى الان
والاصحاب ما كر الجديدان وتلى الكتاب اما بعد فقد استضأت
بصيرتي وارتفعت فكري عند ما نزلت بهذه الرسالة التي اثبتت
لمؤلفها كماله كيف لا وهو المفتي الذي قضى العقل بسعة اطلاعه وحكم
قاضى الفضل بطول باعه وانه العلامة الذي ينفث في روعه والمدقق
الذي تراء في سماء العلم حاويا لمعقوله ومسموعه حليف التقوى
الراجح بالفتوى حسن البصرة الفيحاء وابن جوزي الزوراء
ذوا الفضائل الجمه والذهن الذي اضئت به العويصات المدلهمه
مولي موالى مصره المستخرج در العلم من بحره اخي الذي ينشرح
عند ذكره صدرى وحييى الذي يشد به غصده مباهاى وفخرى
الامعى الاريب ومغنى اللبيب عن كتب الاماريب صاحب
الفضيله والمزايا الجميله حضرة عبدالوهاب افندي المفتي بالبصرة
الفيحاء والمشهور بالجمازي في الارجاء لازال للطلاب ملاذا
ومرجعا وللعافين والمستفيدين منتجعا وفي المجالس صدرا وفي

(سماء)

سماء المشكلات بدرا ما لمت اعلام النبوه وسارت الفتوى
وذكرت الفتوه آمين وكتب العبد نعمان خير الدين

الشهير بألوسی زاده

البغدادی



(التقریظ الخامس)

للعالم الكامل والعارف الفاضل الاديب التجيب والاريب
الليبي صاحب الفضيلة نائب العمارة اجد افندی خاش زاده
وفقه الله تعالى للحسنى وزیاده



اكؤس تدیرها اقار ام عیون قد زانن احوار
ام ریاض جادت يد السحب فقت بشكرها الاطيار
ام سلاف التحقیق دارت فاغنت عن سلاف يحتمل الخمار
هذبته افكار مولى عليه في امور القبا يكون المدار
ايه عبد الوهاب مفتی البرايا كل فضل من فضلکم يستعار
جئت للناس بالهداية لما ضلت الناس في هواها وحاروا
اي خود زفقتہ زمان نافسته في حسنہا الاعصار
يتنى الهلال في الافق ان لو صيغ منه لمصيرها سوار
روضة اثمرت بدیع المعاني ولائی الفاظها النوار
دمت في العلم موثلا لبنیه تحلی بفضلک الاسفار

وكتب افقر العباد نائب

العمارة اجد خاش

عفی عنه

(التقريظ السادس)

للعالم العامل والفاضل الكامل عمدة المدرسين ومرشد السالكين
صاحب الرشادة والفضيلة الصارم الهندي الشيخ محمد سعيد افندي
النقشبندی لازال نافعا بعلومه الطالبين ومرشدا بصلاحه
السالكين



بسم الله الرحمن الرحيم

جدا لمن شرح صدورنا بهداية الوصول وارشدنا الى الفرق بين
الولى والنبي والرسول فعلنا ان لكل مقاما معلوما وقدرافى ام
الكتاب مرقوما قضى فى القدم ورقم بالقلم ما اراد ابراز وجوده
من العالم والعلم والمعلومات فسبحان من لا يعزب عن دائرة قضائه
مثقال ذرة فى الارض ولا فى السموات وصلاة وسلاما على
النور السارى والخضم الجارى وعلى آله عبون الحقايق واصحابه
شموس الطرايق اما بعد فاقول لما تصفحت هذه الدرارى والكواكب
السوارى فاكهه الاحبار ومنادمة الاخيار وجدتها معالم تحقيق
ومناثر تدقيق روح المعانى فيها سارى وبحار العارف فيها جارى ان
قستها بالقياس فالقياس بها يقاس جرت من جدول بحر طامى وغيث
منسكب هامى جمعت من المسائل الرقاق الحسان ما لم يطمنهن انس
قبلها ولا جان ظهر فيها مصباح الصباح ونادى منادى الحق حى
على الفلاح اذ الجلال من جلالها له جلال والحلى من حليها له
جبال جمعت من الاقاويل اقواها ومن البراهين والجمع اقصاها ففى
شمس لا يعتز بها كسوف وقمر لا يتوجه اليه خسوف كيف لا وهى
للعالم العامل والهمام الكامل ذى العلوم والمعارف والرفائق
واللطائف جامع لاشتات المفاخر مصداق كتم ترك الاول والاخر شعر

(ان)

ان الكمالات اشتات وقد جمعت * جميعها فيه هذا جامع الكلم
 ذى المعارف المتدققه مرة بعد مره صاحب السماحة ججازى زاده
 عبدالوهاب افندى مفتى البصره لا زال ماحيا شبه الاوهام
 بتحقيقاته ومفيدا لمن نحى نحو تحقيقاته ولا برج دائرة الفتوة
 والفتوى ونص تحريره عليه العمل وبه يفتى والحمد لله وسلام
 على عباده الذين اصطفى كتبه الفقير المرتجى عفوره به المحيد
 محمد سعيد

(التقريظ السابع)

للعالم اللبيب والفاضل الارب صاحب الفضل والفضيلة
 والسمايا الجليلة الجليله صحيح الاقوال والداوى السيد احمد
 افندى الراوى اناله الله تعالى مناه فى اولاه واخراه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى ارسل الرسول للوصول الى معرفة الاصول صلى الله
 عليه وسلم وعلى اله وصحبه وشرف وكرم مادامت لاقلام فى مبادىن
 الارقام تجول اما بعد فقد وقفت على ما كتبه العالم الفاضل والعامل
 الكامل مفتى البصرة الفخما وممول مجامع هاتيك الارجاء الصارم
 الهندى ذوالفضيلة عبدالوهاب افندى فى هداية الوصول فى
 الفرق بين النبي والولى والرسول فرأيت كتابا بحق للحسن البصرى ان
 يفخر فيه ولا بن سيرين ان يشمر لتعبير خوافيه كتاب قد انضح
 اخفى بايضاحه ولا ايضاح فرق الصبح وروق صباحه فله
 دره واعظم اجره ولا زالت الاسلام متمتع ببقاء هكذا امام الى
 قيام الساعة وساعة القيام ما انشدمقوال على سبيل الاربعال وقال

ذا كُتِبَ به يزول الخفاء وبه تنشط المرسلون والانبياء
 حل فيه من الهداية نور حل منه على الانام ضياء
 واذا حلت الهداية قلباً فشطت للعبادة الاضاء
 لم يزد كشاف الغطاء يقينا بل هو الشمس ما عليه غطاء
 مفرد الوضع محكم القول منه تستمد الصالحون والاولياء
 يا امام الافناء في البصرة الفخاء انت فيها اليثيمة العصماء
 انت عبد الوهاب لازلت فينا وبهذي الوري لك النعماء
 وكتب تائب الدليم السيد احمد

راوى زاده

(التقرىظ الثامن)

للعالم الالهي والفاضل اللوذعي فخر المدرسين ورحلة الطالبين
 صاحب الفضيلة والمآثر النبيلة من هو بمنزلة ولدى عندي
 امين فتوى بغداد عبد الوهاب افندي حفظه الله تعالى وابقاه
 وانا له في الدارين مناه

اجلت طرف طرفي في ازهار هذه الحديقة وسرحت فكري في
 ورودها الانيقه فاذا هي نشوة تدع القلب بحسن منطوقها جذلانا
 وتغادر اللبيب بصفااء مفهومها نشوانا وقلت شعرا ولا شعور لي
 اذ ذاك فخذ نظمي والله يتولى هداك

هذي البداية والنهايه بل هذه عين العناية
 جمعت لثال فرقت بين الرسالة والولاية
 فاسلك بها صوب الصواب فانها حقا وقاية
 هي للبصائر نشوة ولمن طغى كانت نكايه

(من)

من لم ينل مما حوت
يا ناظرا في وشهها
ما صاغها الا فتى
العنايد الوهاب من
واجلهم فضلا اذا
لا زال بحرا يستقى
أسمى لعمري في غوايه
حقيق ترى سبل الهدايه
اضحى الى الاعلام غايه
فاق الافاضل بالدرايه
نصبت الى الاجساد رايه
من فيضه اهل الروايه
كتبه بقله افقر العباد امين الفتوى
بغداد هـ في عنه

(التقريظ التاسع)

لعالم الذكى والفاضل الزكى فخر المدرسين ومفيد الطالبين
صاحب الفضل والفضيله والمأثر الجليله السيد محمود شكرى
افندى آكوس زاده اناله الله تعالى فى الدارين مراده ومراده

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان من خص من عباده الرسل والانبيا بالوحى والمعجزات
وفرق بين اولئك الاصفياء بمزايا مشرقه انوارها لدى ارباب
التجليات والصلوة والسلام على من ميز الحق من الباطل وعلى
آله واصحابه الذين تحلى بهم جيد الاسلام بعد ان كان ماطل وبعد
فلم يزل متأثر فكري بحوم حول الكتب والرسائل ولم يرح هدهد
نظري محلقاتي جوسماء الفضائل ليقف على دوحه مزهره بازهار
الكلمات افنانها وروضة يانعة بيانع المسائل اغصانها فلم اشعر
الاوقد اتانى من سبائك الفضل ببناء يقين واخبرني بخبر لم يحتمل غير
الصدق بما اقام عليه من البراهين وقال احطت بما لم تحط به خبرا

وسأحدث لك منه ذكرا اتى وجدت كتابا لم تر مثله عينان
ومؤلفا لم ينسج على منواله ناسج من ذوى العرفان ترع ظباء
الانظار منه بمرائع التدقيق وترتوي به الافكار من رحبق التحقيق
تجملت مرئس مباحثه بكلام هو الدر الرطب وبرزت فرائد
فوائده بحسن سبك لوراء الحريرى لولى مدبرا ولم يعقب جمع ما
جمع مما يتعلق بالفرق بين النبي والرسول من فوائده عجيبة ودقائق
غريبة تشاق اليها النفوس وتبجلي بها العقول بوجازة عبارة
هى لعمري العجب العجائب ولطيف اشارة تفعل مالا تفعله الراح
بالالباب لآتمله الاقريحة امتلئت من جواهر العلوم ولا تروء الا
روية فهم استولت على خزان المنطوق والمفهوم من حضرة
سيد ينظم اللؤلؤ المنثور منطقته وينشر الدر بالاقلام فى الكتب
الا وهما حقن الذى افنى الثقة بتفرد فى هذا الزمان والقاضى
الذى حكمت القضاة بعجز الفلك الاثير عن ان يرى بعين شمس
وقره له نظير بين الاقران ذو الكمالات التى بكل دونها الاحصاء
حضرة صاحب الفضيلة عبد الوهاب افندى الحجازى مفتى مدينة
البصرة الفيحاء ولعمري لقد نشر ذلك الهمام مطوى مباحث لا تكاد
تنشر الى ساعة الطى ويوم تشقق السماء بالغمام والجمل بقواطع
ادلته افواه اهل العناد واقام ما تهتم من اركان الفضل واقعد
على الاعجاز الحساد لازال بحول الله عز وجل منقذاً رشحاً تقريراته
من جب المضلات الفرقى من الطلاب اخذا بلطف تأليفاته من
لحج المشكلات بضيع ارباب الكمال والاداب * ماسرى الركب
لعشاق الى * ايمن الحى وما غنى رمل للفقيه المفقير الى النعيم الفردوسى
السيد محمود شكرى الآكوسى
غفر له

(التقريظ)

(التقريظ العاشر)

للكامل التجيب والفاضل اليبب السالك سنن الادب والحلم
والتمحلى بحلمة الفضل والعلم محمد امين افندى النقشبندى ادامہ
الله تعالى العبد المبدى



كل قول منفر مملول	خلنى ثم خل عنك خليلي
ومقام اليبب غير الجهول	او ماقد علمت انى لبيب
بكتاب منظم مقبول	فاذا شئت ان تشفى سمعى
من صحيح المنقول والمعقول	جامع لفظه مسائل شتى
خلتها فوق غاية المأمول	فأنتنى بما كالهداية انى
عن ثقات يروى واغوى دليل	قدر أينا بها اصح حديث
جعت تحت طى لفظ قليل	تحت مفهومها كثير معان
بجملا كافيسا عن التفصيل	فترى لفظها وان قل جمعا
عبدالوهاب ذو التأهيل	كيف لا وقد الفها الفاضل
عالم ما علمه من مثيل	الامام الفريد فى كل فن
الفرق بين النبي ثم الرسول	يالها من هداية لوصول
سيما خير خاتم أكليـل	فعلى الانبياء والرسل طرا
وصلاة من الملك الجليل	كلما هبت الرياح سلام

و كتب افقر العباد
محمد امين النقشبندى
عفى عنه



(التقريظ الحادى عشر)

للفاضل الجليل والكامل النبيل التمحلى بحلى الفضل والكمال

وفائق الاقران والامثال صاحب الفضيلة الحاج محمود افندى
البصرى مجموعى زاده اناله الله تعالى مراده ومراده

اهذه شمس الضحى قد اعتلى
ام بدور لاثحات فبدى
ام رياض ام معان اسفرت
ضحك الروض وابدى زهره
وانلنى عقد دريز درى
كه دايه الوصول انها
عالم الوقت فريد عصره
عابد الوهاب فخرى كم له
و بهذى شيخنا ابدى لنا
قد شنى من الم الوهم بها
سهل اللفظ بنظم قد حلى
او تانى شبهه كلافلا
كم بها من دقة العلم حوت
تحت طى كل لفظ نكت
شرح الصدر بما ابدى بها
وابان الفرق ما بين النسي
فلقه كان علينا خافيا
ولعمرى ان هذى آية
يا امام العصر قد زفت لكم
تطلبين منك قبولا ورضى

ضوها فوق الجبال الشاخات
نورها السامى على طرس القنات
ام عبيق المسك قد عم الجهات
ياندى شنف السمع وهات
جواهر الفرد على رغم العدا
لعلى المجد سامى المكرمات
يا له من فاضل فاق القضا
من تأليف تحل العضلات
معجزة طاهرات بينات
بيديع القول افهام الروا
ذوقه هيات تحكيه الثقا
ان هذا صاغه فخر الدها
شارد اللفظ معان زاهرات
تطرب الافهام من ذى الكلمات
من صفاء الذهن حل المشكلا
والرسول بنصوص راجحات
فازال الشك بعد الوهمات
شهدت فيها جميع الكاثات
بنت فكبرى وهى من خير البنات
ففساها ان تنال البركات

(دمت)

دمت في عز منيع وعلا احسن الله اليك الخاتمات
وكتبه الفقير محمود نجمل الرحوم
الحاج عبد الكريم خطيب
الكواز عني عنهما

(التقريب الثاني عشر)

اليب الامعي والنقيب الودعي ذي المأثر الجليله والمناب
النيله مدرس قصبة سيدنا الزبير الودعي جهوري زاده الشيخ
هرافندي امده الله تعالى بالامداد السرمدي

بسم الله الرحمن الرحيم

جدك يا من عودتنا على الوقوف بياك وشكراك على نعم هداية
الوصول لجناحك والصلوة والسلام على اشرف رسلك وانبيائك
ومبين كتابك وعلى آله وصحبه اوليائك وصفوة احبابك وبعد
فاني لما اطلقت اعنة جواد فكري في ميدان هداية الوصول رأيت
فيه تجول عتاق ائمة المعقول والنقول فسطعت على منه شهب
الايجاز ولعمري تخجل من طلعها دلائل الاعجاز فياله من سرفشيدت
بالادلة منه المباني ونظمت لآل الفاضله في سلك المعاني ليس له
في فنه نظير واذا رجعت البصر فيه يرجع خاسئا وهو حبيب الله
در مؤلفه فقد محق بشمس فصاحته ظلة الجهل واهتدى بدر بلاخته
من عن سواء السبيل قد ضل واحي بوابل جوده والطل اعلام
المجد المؤئل فلذا قلت وبالله استعنت

ان من صنف الهداية بحر استمدت من فيضه الفضلاء
سطعت شمس فكره في سماء هرشها المرسلون والانبياء
فلك العلم كم ابنت خبيايا هجرت عن بيانها العلماء
محققت شهب الهداية لبلال كان فيه لاتعرف الاولياء

يا امام الهدى فدتك رجال قد عما هن الوصول الشقاء
بين الفرق بين حد رسول ونبي من شأنه الايحاء
انت هام العلي ومن قد تحلت بعقود ابدعتها الجوزاء
لست احصى والله فضل همام قد تباها بفضلها الاقتناء
وكتب خادم العلماء

مدرس قصبة سيدنا الزبير

عمر الجبوري

(التقريظ الثالث عشر)

للكامل المحيى والاديب الارب حسن الافعال وفخر الامثال
صاحب العزة الجليل الاوحدى يسين سرى افندى ادام الله
تعالى وجوده وأعلى سعوده
هذا كتاب جامع المسائل
مفتى الورى فى البصرة الفخام
حاز الجلال والكمال والعلا
تراه ان ابرز بعض فضله
الف سفر بالعلوم مسفرا
ابدى به ما كان مخفيا وقد
ما ابدت العجز له او لوالتهى
هداية الوصول عم نفعه
اذا تأملت نجده قد غدا
يوصل من رام الى غايته
قد تم طبعا وبهاء وسنا
لعابد الوهاب ذى الفضائل
فاق على الاقران والامائل
ساد الاتام بفخار كمال
الحم فيه جملة الافاضل
اوضح سرا مقتدى للآمل
حل من الرموز والمشاكل
لذلك صار جيد الدلائل
لطالب وعالم واميل
للانبا والرسل خير فاصل
فهو الى ارشد دليل الواصل
وجل عن طعن الفى الجاهل
وكتب ميم مكتوبى ولايه
البصرة يسين سرى عفى عنه

(التقريظ)

(التقریظ الرابع عشر)

لجل المؤلف الحاج اجدعت افندی وفقه الله العبد المبدی



هذا كتاب نافع موضح
 يهدي الى الرشد بلفظ موجز
 يوصل من رام الى عليائه
 من لم ينل مما حواه رشده
 هداية الوصول اظهرت لنا
 جاءت لنا تبين الفرق بما
 فاسلك بها تحفظ بعلم نافع
 الفها مفتى الوری ووالدی
 اکرم به من والد و عالم
 فکمل من مکرمت قد انت
 سعی الى الخير بعزم صادق
 ومن غدا يسعى لما قد قاله
 لازال في عز وخير دائم
 کتبه خویدم العلماء اجدعت الجهازی

حق عنه



الحمد لله على الانعام والافضال والشكر له على الاحسان والنوال
 والصلوة والسلام على نور الحقائق والکمال عصمتی محمد صلی الله علیه وسلم
 النبي الرسول رجه للعالمین من ذی الجلال و علی آله واصحابه و التال صلاة
 وسلاما دائمین متلازمین فی الغدو والاصال اما بعد فقد تم طبع هذه الرسالة
 العمیمة النفع الجليلة الطبع والوضع السعامة بهداية الوصول لبيان الفرق
 بین النبي والرسول تألیف العالم العامل والهمام الکامل صاحب الفضيلة

والمأثر النبيله جازى زاده المولى عبد الوهاب افندى المفتى بمدينة البصرة
 منع الله المسلمين بعلومه فى المشيئة والبكره بمطبعنا ذات الوضع
 الفائق والطبع الرائق على ذمة التجيب الافضل والاريب الاكل الحاج
 اجدعت افندى نجل المؤلف المشار اليه لازالت الطاف الله نازلة عليه
 فبجائت بحمد الله ^{مصححة} بالمراجعة لمؤلفها غاية التصحيح منقحة احسن
 التنقيح تقربها عين الناظر وتشرح بها النفوس والخواطر وكان تمام
 الطبع الباهر والوضع الزاهر بايام ظل الله فى ارضه على العالمين
 وناصر الحق واليقين قطب فلك السلطنة القراء ملاذ ارباب التحقيق
 والعلماء سلطان البرين وخاتان البحرين خادم الحرمين الشريفين مولانا
 امير المؤمنين وحامى حوزة الاسلام والمسلمين السلطان بن السلطان
 ملاذ العالمين امير المؤمنين الخليفة الاعظم الفازى ^ع عبد الحميد
 خان الثانى ابد الله ونصره على اعدائه بالقرآن والسبع الثمانى وفى
 زمن ولاية الوزير الحظير والمشير الكبير صاحب الدولة
 والمهاج والرى السيد المقرون بالاصابه حضرة هداية پاشا
 وقفه الله تعالى لما يحب ويشاء وايد الله تعالى المسلمين وأعلى
 كلمه الحق والدين بجاه خاتم المرسلين وآله وصحبه اجمعين
 وذلك فى اليوم السابع والعشرين من شهر رجب
 الاصب لسنة ثمان وثلاثمائة والف من هجرة
 من له كمال الشرف وأعلى الوصف
 صلى عليه وسلم وشرف
 وعظم وكرم
 ٢٢٢
 (وانا الفقير الى الله تعالى مدير مطبعة البصرة)
 محمد على

بعد التصحيح قد وقع في وقت طبع الرسالة المحررة بعض من الخطأ
الجزئي فأحببنا التنبيه عليه مع بيان الصواب في هذه الصحيفة للاطلاع
عليهما فمن له نسخة فليصححها بحسبه وله الاجر من الله تعالى

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
١٢	١٣	وحقق	وحقق
١٦	٧	ومجاوبته	ومجاوبة
١٧	٢٠	ان	اي
٢٢	١٢	الاتحاء	الابحاء
٢٧	١٩	فيها	منها
٣٤	١٠	في انه	انه حينئذ
٤٩	٢١	لبعا	لبعا
٦٤	٦	لا تحمل	لا تحمل

Princeton University Library



32101 077781035

2271
.34275
.H4
.346

RECAP

HIDAYAT AL-WUSUL
IL-BAYAN AL-FARQ
BAYNA AL-NABI
WA-AL-RASUL

AL-HIJAZI